الحمد لله رب العالمين والصلوة على رسوله محمد اكمل المرسلين وعلى غيره من
الرسل عليهم السلام والنبيين وعلى آلهم واصحابهم اجمعين اما بعد فلما اوجب
الله على ان ابين للناس ما آتاني من العلم والهدى قال الله تعالى ان اتانا
الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس
في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا
وبينوا الاية وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه وقال رسول الله صلعم ما آتى الله عالما علما الا
اخذ عليه من الميثاق ما اخذ على النبيين ان يبينه ولا يكتمه وقال رسول اخذ الله الميثاق على العلماء
الله صلعم من علم علما فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار ورايت مسائل الكتب
الكلامية التي منها يتعلم الناس العقائد الدينية ويعلمونها في المدارس وغيرها
مخالفة للكتاب والسنة ولمسائل كتاب الفقه الاكبر التي شهد لها فخر الاسلام
على البزدوي رحمه الله بانها كانت على عقيدة رسول الله صلعم فقال في
اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الفقه والشرايع
والاحكام والاصل في النوع الاول هو التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة

الهوى

3

الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذي كان عليه الصحابة والتا
بعون ومضى عليه الصالحون وهو الذي عليه ادركنا مشايخنا وكان على
ذلك سلفنا اعني ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة
رحمه الله في ذلك كتاب الفقه الاكبر الى هذا عبارته رحمه الله ووجدت تلك المسائل
مخالفة للمسائل المذكورة في كتب الشرايعة وكتب اصول الفقه التي صنفها علماء
الشريعة وائمة الدين اردت ان ابين مخالفتها وقد بينتها بالشريعة وكتبتها في
هذا الكتاب ليفرقوا المؤمنون بين العقائد الباطلة والصحيحة فيكون عقيدتهم
موافقة لعقيدة رسول الله صلعم ولاني سالت ربي ان يجعل مسائل كتابي هذا الذي
وردت رشدا للمؤمنين سميته بالرسالة المرشدية محا فجعلتها ثلثة فصول
فصل في بيان ما في شرح العقائد رحمه الله وله صفات ازلية لا كما يزعم الكرامية
من ان له صفات حادثة لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى قايمة بذاته ضرورة انه لا لكنهم
معنى لصفة الشيء الا ما يقوم به لا كما يزعم المعتزلة من انه متكلم بكلام هو قايم بغيره
لكن مرادهم نفي كون الكلام صفة له لا اثبات كونه صفة له غير قايمة بذاته ولما تمسكت
المعتزلة بان في اثبات الصفة ابطال التوحيد لما انها موجودات قديمة مغايرة لذات
الله تعالى فيلزم قدم غير الله تعالى وتعدد القدماء بل تعدد الواجب لذاته على ما وقعت

الاشارة اليه في كلام المتقدمين والتصريح به في كلام المتاخرين من ان واجب الوجود
بالذات هو الله وصفاته وقد كفرت النصارى باثبات ثلثة من القدماء فما بال الثمانية
او اكثر اشار الى الجواب بقوله وهي لا هو ولا غيره يعني ان صفات الله تعالى ليست عين
الذات ولا غيره فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر القدماء وقال الشارح والترزيق
والاحياء والاماتة وغير ذلك مما اسند الى الله تعالى كل منها راجع الى صفة حقيقية
ازلية قائمة بالذات هي التكوين وقال الشارح والدليل على ثبوت صفة الكلام اجماع
الامة وتواتر النقل عن الانبياء عليهم السلام انه تعالى متكلم مع القطع باستحالة التكلم من
غير ثبوت صفة الكلام فثبت ان لله تعالى صفات ثمانية وهي العلم والقدرة والحيوة والسمع
والبصر والارادة والتكوين والكلام وقال الشارح فحقيقته كون الذات بحيث
تعلقت قدرته بوجود المقدور لوقته ثم يتحقق بحسب خصوصيات المقدورات خصوصيات
الافعال كالترزيق والتصوير والاحياء والاماتة وغير ذلك الى ما لا يكاد يتناهى
واما كون كل من ذلك صفة حقيقية ازلية فمما تفرد به بعض علماء ما وراء النهر وفيه
تكثير للقدماء جدا وان لم تكن متغايرة والاقرب ما ذهب اليه المحققون منهم وهو ان
مرجع الكل الى التكوين فانه ان تعلق بالحيوة يسمى احياء وبالموت اماتة وبالصورة تصويرا
وبالرزق ترزيقا الى غير ذلك فالكل تكوين وانما الخصوص بخصوصية التعلقات

الى ههنا شرح العقايد وقوله اشار الى الجواب بقوله لا هو ولا غيره باطل لان المعتزلة
انما اوردوا سؤالا على من قال بان لله صفات موجودة غير ذاته لا على من قال
بان لله صفات ليست غير ذاته فلا يكون هذا جوابا لهم وهو الذي قد اثبت سؤالهم
على من اورده عليه بقوله وفي كلام بعض المتاخرين كالامام حميد الدين الضريري
رحمه الله ومن تبعه تصريح بان واجب الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته وهذا الكلام
في غاية الصعوبة فان القول بتعدد الواجب لذاته مناف للتوحيد فاعلم ان
مسئلة المتن التي هي وله صفات ازلية قائمة بذاته وهي لا هو ولا غيره صحيحة
وهي احدى مسائل عقايد اهل السنة والجماعة وعليها اجماع الامة وانه لم يذهب
احد من اهل السنة والجماعة الى غيرها قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب
الوصية نقر بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ووحيه وتنزيله وصفته
لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق الى هنا عبارته رحمه الله فاعلم ان
الصحابة والتابعين وغيرهم من المجتهدين رضوان الله عليهم اجمعين
قد اجمعوا على ان كل صفة من صفات الله تعالى لا هو ولا غيره يعني لا هو بحسب
المفهوم ولا غيره بحسب الوجود اما انه لا هو بحسب المفهوم فلا شك ان مفهوم
علمه وقدرته وسمعه وبصره وكلامه وساير صفاته غير مفهوم ذاته واما انه

لا غيره بحسب الوجود فلانه لو كان غيره بحسب الوجود لكان ذاته تعالى في
وصفها مفتقرة الى الغير وهذا مخالف للنص والعقل لان الله تعالى قال يا ايها
الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد وقال تعالى قالوا اتخذ الله
ولدا سبحانه هو الغني ولان ذاته تعالى لو كانت مفتقرة الى الغير لكانت
ممكنة لا واجبة لان كل مفتقر الى الغير ممكن هذا خلف ولان صفاته تعالى لو كانت
غير ذاته لكانت مفتقرة الى ذاته وكل مفتقر الى الغير فهو ممكن فكانت صفاته
ممكنة وواجب الوجود واجب الوجود من جميع جهاته فاذا كانت صفاته ممكنة
يكون واجب الوجود ممكنا من جهة صفاته هذا خلف فاذا صفاته تعالى كلها
ليست غير ذاته فكل صفة من صفاته انما تمتاز عن ذاته وسائر صفاته بحسب المفهوم
لا بحسب الوجود وهذا كما كان في قولنا الانسان قادر سميع بصير متكلم فانما
يمتاز كل واحد من هذه المحمولات عن موضوعه وعن غيره منها بحسب المفهوم
لا بحسب الوجود فليس وجود السميع غير وجود القادر ولا وجود المتكلم غير
وجود البصير واما قدرة الانسان وسمعه وبصره وكلامه فوجود كل
واحد من هذه الصفات غير وجود الموصوف بها وذلك لان الانسان انما
يقدر ويسمع ويبصر ويتكلم بالات لا بانفراد ذاته اما علم النفس الناطقة ذاتها

فانما يكون بانفراد ذاتها لا بصورة حاصلة في ذاتها فلذلك لم يكن وجوده
غير وجودها فلا يمتاز عن ذاتها الا بحسب المفهوم لا بحسب الوجود فالله تعالى
كما يعلم ذاته بذاته كذلك يعلم الاشياء كلها ويفعلها ويقدر عليها بانفراد ذاته لا
بالة ولا بمشاركة غيره وكذلك الامر في سائر صفاته تعالى اعلم ان صفاته تعالى كثيرة
لانه هو الموصوف بصفات الكمال كلها المنزه عن صفات النقص كلها لانه لو كانت
صفة من صفات الكمال ولم يكن هو موصوفا بها لكان ناقصا ممكنا لا واجبا لان
الواجب هو الكامل في ذاته وصفاته الذي لا يليق به نقص في ذاته وصفاته ومن
جملتها تسع وتسعون صفة وهي التي منها تشتق اسماؤه الحسنى وذلك لان صدق
المشتق على شيء يقتضي صدق مأخذ الاشتقاق له وغيرها من صفات الله تعالى
مذكورة في كتاب الله تعالى وفي سائر كتب المنزلة وفي الاخبار فقد بينت ذاته تعالى
وصفاته الذاتية والفعلية بالبراهين الشرعية والعقلية على احسن الوجوه واتمها
واكملها في مختصر الحكمة النبوية وفي الحكمة الالهية لهامية بحيث لم يقع ذلك البيان
في احد من الاديان ولا في الكتب الشرعية ولله الى يومنا هذا فمن اراد معرفتها
فليطلبها منهما فقد علمت حقيقة مسئلة المتن فانظر فيها فعل الشارح في حقها وما
علم المؤمنين من عقائد اهل السنة والجماعة وانه قد اوردنا سؤالا عن جانب المعتزلة

واجاب عن ذلك بقول المتن فقال اشار الى الجواب بقوله لا هو ولا غيره يعني
ان صفات الله تعالى ليست عين الذات ولا غير الذات فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر
القدماء وبعد قوله هذا قال واما كون كل من ذلك صفة حقيقية ازلية فمما تفرد
به بعض علماء ما وراء النهر وفيه تكثير للقدماء جدا وان لم تكن متغايرة والاقرب
ما ذهب اليه المحققون منهم وهو ان مرجع الكل الى التكوين فانظر كيف ناقض
نفسه في هذين القولين فقال فلا يلزم قدم الغير ولا تكثر القدماء ثم قال وفيه
تكثير للقدماء جدا وان لم تكن متغايرة وانه لو فهم معنى مسئلة المتن لعرفها ولما
وجد هذه المناقضة في اقواله فانظر كيف ناقض نفسه في قوله انه تعالى متكلم مع القطع
باستحالة المتكلم من غير ثبوت صفة الكلام بقوله ان مرجع الكل الى التكوين فجعل
الله تعالى محييا من غير ثبوت صفة الاحياء له ومميتا من غير ثبوت صفة الاماتة
له فانكر القول باستحالة المتكلم من غير ثبوت صفة الكلام مع انه قد اثبته وهذا القول
حق فكيف لا يكون حقا ولا يتصور ان يكون الشيء عالما بلا علم ولا فاعلا بلا فعل
ولا قادرا بلا قدرة وهذا القول هو مذهب اهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى
فالشارح قد جعل الذين انكروه محققين وقال ولما تمسكت المعتزلة بان في اثبات
الصفات ابطال التوحيد لما انها موجودات قديمة مغايرة لذات الله تعالى الى اخره

وقال في كلام بعض المتأخرين كالامام حميد الدين الضرير رحمه الله ومن تبعه تصريح
بان واجب الوجود لذاته هو الله تعالى وصفاته واستدلوا على ان كل ما هو قديم فهو واجب
لذاته فانه لو لم يكن واجبا لذاته لكان جائز العدم في نفسه فيحتاج في وجوده الى مخصص
فيكون حادثا اذ لا نعني بالمحدث الا ما يتعلق وجوده بايجاد شيء اخر وهذا كلام في غاية
الصعوبة فان القول بتعدد الواجب لذاته مناف للتوحيد الى هنا عبارته فانه قد جعل
بهذه الاقوال بعض المتقدمين والمتأخرين من المتكلمين غير الموحدين ومع
ذلك قد جعلهم قدوة لنفسه ولامة محمد صلعم في اصول التوحيد ففعل الشارح
هذا يدل قطعا على ان غير الموحد مؤمن عنده فهذا الذي فعل الشارح في حق مسئلة
المتن وهذا الذي علم المؤمنين من غير اهل السنة والجماعة فانظر فيما كان
مكتوبا في مختصر الحكمة النبوية واذا اشكل على الانسان شيء من دقائق علم التوحيد
فانه ينبغي له ان يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما فيسأله
ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه ويكفر ان وقف يعني بدقائق علم التوحيد
كل شيء يكون الشك والشبهة فيه منافيا للتوحيد سواء كان ذلك الشيء في ذات الله
او صفاته فمن يعلم علم التوحيد مفصلا يعلم كل شيء مناف للتوحيد قال بعض العلماء
ان علم التوحيد ومعرفة الصفات مباين لساير العلوم فالاختلاف في علم الاحكام

بدعة والاختلاف في علم التوحيد ضلال وبدعة والخطاء في علم الاحكام مغفور وربما
كان حسنة اذا اجتهد والخطاء في علم التوحيد وشهادة اليقين كفر من قبل
ان العباد لم يكلفوا حقيقة العلم عند الله تعالى في طلب الاحكام وكلفهم موافقة
الحقيقة عند الله تعالى في علم التوحيد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول
الله صلعم سألت ربي فيما يختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الله تعالى الي ان
يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم بعضها اضوء من بعض فمن اخذ بشيء
مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على الهدى وقال رسول الله صلعم اختلاف
امتي رحمة فمن اجتهد فقد اصاب فله اجران ومن اخطا فله اجر واحد هذا في علم الاحكام
لا في علم التوحيد والصفات فاما كلف العبد في علم التوحيد والصفات بان يكون
اعتقاده موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى ولم يكلف بذلك في علم الاحكام ولان
العبد لا يثاب في العقايد الا ان يكون اعتقاده صحيحا ولا يكون اعتقاده صحيحا الا ان يكون
موافقا لما هو الصواب عند الله تعالى ويثاب في الاعمال بصحة عزيمته عليها وان لم يكن
اعتقاده فيها موافقا لما هو الصواب عند الله وذلك لان الثواب والعقاب انما يتعلق
بحسب كسب القلب فلذلك قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله تعالى باللغو في ايمانكم ولكن
يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم فاذا لم يكن اعتقاد العبد صحيحا لا يوجد في قلبه كسب بخلاف

ذلك في الاعمال فانه يوجد فيه كسب بصحة عزيمته عليها وان لم يكن اعتقاده
فيها صحيحا فلذلك اذا كانت عزيمة العبد على العمل صحيحة لا يضره فساد عمله وكذلك
اختلافه الاثر ان من يثاب بوضوئه فلا يضره اعتقاده ان خروج النجاسة
من غير السبيلين لا ينقض وضوءه ويثاب بوضوئه الذي كان مع خروج النجاسة
من غير السبيلين ويثاب بصلوته التي صلى به بصحة عزيمته عليها ويثاب الحنفي
فلا يضره اعتقاده ان مس المرأة لا ينقض وضوءه ويثاب بوضوئه الذي كان
مع مس المرأة ويثاب بصلوته التي صلى به بصحة عزيمته عليها قال فخر الاسلام
علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه ومن هذا الباب قول النبي عليه السلام انما
الاعمال بالنيات ورفع عن امتي الخطاء والنسيان سقطت حقيقته لان العمل
لا يخلو عنه قبل ان يعين الخطاء غير مرفوع بل هو متصور فسقطت حقيقته و
صار ذكر الخطاء والعمل مجازا عن حكمه وموجبه وموجبه نوعان مختلفان احدهما
الثواب في الاعمال التي تفتقر الى النية والمأثم في المحرمات والثاني الحكم
المشروع فيه من الجواز والفساد وغير ذلك وهذان معنيان مختلفان الا ترى
ان الجواز والصحة يتعلق بركنه وشرطه والثواب او المأثم انما يتعلق بعزيمته فان
من توضأ بماء نجس ولم يعلم حتى صلى ومضى على ذلك ولم يكن مقصرا لم يجز

في الحكم لفقد شرطه ويستحق الثواب لصحة عزيمته واذا صادا مختلفين صار الاسم
بعد صيرورته مجازا مشتركا فيسقط العمل به حتى يقوم الدليل على احد الوجهين
فيصير مأولا وكذلك حكم المانع على هذا وقال اشارة وقال عليه السلام القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حُفر النيران وبالجملة الاحاديث الواردة
في هذا المعنى وفي كثير من احوال الاخرة متواترة المعنى وان لم يبلغ احادها حد التواتر
وانكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض لان الميت جماد لا حيوة له ولا
ادراك له فتعذيبه محال والجواب انه يجوز ان يخلق الله تعالى في جميع الاجزاء
او بعضها نوعا من الحيوة قدر ما يدرك الم العذاب ولذة التنعيم وهذا لا
يستلزم اعادة الروح الى بدنه الى هنا عبارته فاعلم ان كلمات الجواب كلها باطلة
مخالفة للكتاب والسنة وما ذهب اليه اهل السنة والجماعة فانظر في حق عذاب
القبر فيما كان مكتوبا في مختصر الحكمة النبوية وسؤال منكر ونكير حق كائن في
القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر وعذابه حق كائن للكفار
كلهم ولبعض عصاة المسلمين واعلم ان سؤال منكر ونكير واعادة الروح الى جسد
العبد في قبره وضغطته وعذابه والبعث بعد الموت معلومات باصولها
متشابهات باوصافها الا ترى ان اعادة الروح الى جسد الكافر الذي احرق

ولم يبق شيء من جسده بل صار جسده رمادا ثابتة لا شك فيها وكذلك عذاب قبره وضغطته
ثابت لا فرق بين عذاب قبره وبين عذاب قبر الكافر الذي مات ودفن جسده بتمامه
في القبر وانت لا تعلم وصف جسد الكافر المحرق ولا وصف قبره ولا وصف اعادة
روحه الى جسده فكيف لا يكون ذلك من المتشابهات وصفا قال رسول الله صلعم اذا
قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللاخر النكير فيقولان
ما كنت تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له
في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم
فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من
مضجعه ذلك وان كان منافقا او كافرا قال سمعت الناس يقولون قولا فقلت مثله لا
ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه فتلتئم عليه
فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وقال رسول
الله صلعم المسلم اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسوله فذلك قوله
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وقال عليه السلام
يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك

فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو
رسول الله فيقولان وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله وآمنت بالله به وصدقت
فلذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الاية قال فينادي مناد من السماء
ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال
فتاتيه من روحها وطيبها فيفسح له فيها مد بصره وروي عن عثمان انه كان اذا وقف
على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من هذا فقال
ان رسول الله صلعم قال ان القبر اول منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما
بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه فاعلم ان ملك الموت والمنكر والنكير
وغيرهم من الملائكة والشياطين وان منازل الآخرة وغير ذلك مما تضمنه هذه الاحاديث
من امور الآخرة وما يتضمنه ساير الاحاديث والآيات منها متشابهات وصفا
لا طريق لاحد في درك شيء من اوصافها بالعقل لان كل موجب العقل في صفتها
حق وصفها مخالف للنص قال القاضي ابو زيد رحمه الله في اصول الفقه المتشابه
هو الذي تشابه معناه على السامع من حيث خالف موجب النص موجب العقل
قطعا لا يحتمل التبدل فتشابه المراد بحكم المعارضة بحيث لا يحتمل زواله بالبيان
لان موجبات العقل قطعا مما لا يحتمل التبدل ولا موجب النص بعد رسول

الله قال الله تعالى في المتشابه وما يعلم تأويله الا الله وقال القاضي ابو زيد رحمه
الله وحكم المتشابه التوقف ابدا على اعتقاد الحقيقة للمراد به فيكون العبد به مبتلى بنفس
الاعتقاد لا غير وقال الشارح والكبيرة قد اختلف الروايات فيها روي عن
ابن عمر رضي الله عنهما انها تسعة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وقذف
المحصنة والزنا والفرار عن الزحف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين
المسلمين والالحاد في الحرم وزاد ابو هريرة رضي الله عنه اكل الربوا وزاد علي
رضي الله عنه السرقة وشرب الخمر وقيل هي كل ما كان مفسدته مثل مفسدة شيء
مما ذكروا او اكثر منه وقيل كل ما توعد عليه الشارع بخصوصه وقيل كل معصية اصر
عليها العبد فهي كبيرة وكل ما استغفر عنها فهي صغيرة وقال صاحب
الكفاية والحق انهما اسمان اضافيان لا يعرفان بذاتيهما فكل معصية اضيفت
الى ما فوقها فهي صغيرة وان اضيفت الى ما دونها فهي كبيرة والكبيرة المطلقة
هي الكفر اذ لا ذنب اكبر منه وبالجملة المراد هنا ان الكبيرة التي هي غير الكفر
لا تخرج العبد المؤمن من الايمان الى ههنا عبارته وقوله وقيل كل معصية
اصر العبد الى آخره باطل وكذلك قوله وقال صاحب الكفاية والحق انهما اسمان
الى آخره باطل ايضا وكلاهما مخالفان للكتاب والسنة واجماع الامة وكل واحد

من مذهب القولين يدل على ان من كتب واحدا منهما او نقله في بيان الكبائر
والصغائر لا يعلم الكبائر والصغائر ولا يفرق بينهما وعوام اهل الاديان
كلها يفرقون بين الكبائر والصغائر وان اردت ان تعلم الكبائر والصغائر
وتفرق بينهما فانظر فيما كان مكتوبا في مختصر الحكمة النبوية واعلم ان المعاصي النبوية صح
نوعان كبائر وصغائر اما الكبائر فهي تسع قال صفوان ابن عسال قال
يهودي لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل نبي انه لو
سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسألاه عن تسع ايات
بينات فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا
تزنوا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببري الى ذي سلطان
ليقتله ولا تسحروا ولا تأكلوا الربوا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار
يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت قال فقبلا يديه
ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود دعا
ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود وقال
سعيد بن جبير ان رجلا قال لابن عباس رضي الله عنهما يا ابن عباس كم الكبائر
سبع هي قال هي الى سبع مائة اقرب منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع استغفار

ولا صغيرة مع اصرار وقال ابن عباس في رواية الوالبي الكبائر كل ذنب ختمه
الله بنار او غضب او لعنة او عذاب وقال في رواية ابن سيرين كل ما نهى الله
فهو كبيرة وقال الحسن وسعيد بن جبير والضحاك رضي الله عنهم كل ما جاء في الفرقان
بذكر الوعيد فهو كبيرة فاعلم ان الكبائر على الحقيقة هي المذكورة المحصورة في الحديث
الا ان غيرها لكونها في حكمها سميت كبائر فلذلك ذكر رسول الله صلعم في بعض الا
حاديث من المعاصي غير ما كانت في الحديث المذكور وعدها منها ولذلك قال لا صغيرة
مع الاصرار ولذلك قال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه
في تعريف العدالة فقيل من ارتكب كبيرة سقطت عدالته وصار متهما بالكذب
واذا اصر على ما دون الكبيرة كان مثلها في وقوع التهمة وجرح العدالة فلا يحصل
التوفيق الا بين الاخبار الواردة في الكبائر وبينها وبين الاثار الا بما قلناه واعلم
ان ترك الفرض او الواجب مرة واحدة بلا عذر كبيرة وكذلك ارتكاب الحرام
كالخمر وامثاله في الحرمة مرة واحدة كبيرة وترك السنة مرة واحدة بلا عذر تهاونا لا سنة
صغيرة وكذلك ارتكاب المكروه مرة واحدة صغيرة والاصرار على ترك السنة او
على ارتكاب المكروه كبيرة وقال الشارح يجوز العقاب على الصغيرة ولو
اجتنب مرتكبها الكبيرة اي لا لدخول تحت قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن

لما يشاء ولقوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها والاحصاء انما
يكون للسؤال والمجازاة الى غير ذلك من الايات والاحاديث وذهب بعض المعتزلة
الى انه اذا اجتنب الكبائر لم يجز تعذيبه لا بمعنى انه يمتنع عقلا بل بمعنى انه لا يجوز ان يقع
لقيام الادلة السمعية على انه لا يقع كقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه
نكفر عنكم سيئاتكم واجيب بان الكبيرة المطلقة هي الكفر لانه الكامل وجمع الاسم بالنظر
الى انواع الكفر وان كان الكل ملة واحدة في الحكم او الى افراده القائمة بافراد المخاطبين على ما تمهد من قاعدة ان مقابلة الجمع بالجمع تقتضي انقسام الاحاد بالاحاد كقولنا
ركب القوم دوابهم ولبسوا ثيابهم والعفو عن الكبيرة الى مشية العقاب
وقوله سواء اجتنب الكبيرة ام لا باطل مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة وذلك
لانه قد جعل مجتنب الكبائر ومرتكبها سواء في العقاب وذلك باطل لان مجتنب الكبائر
مطيع لله تعالى ومرتكبها فاسق فالمطيع مؤمن من اهل الكرامة في الدنيا والاخرة اما
في الدنيا فبان يكون مقبول الشهادة وان يكون قوله مقبولا في اخبار الديانات
واما في الاخرة فبان يكون مقعده في الجنة واما الفاسق فهو من اهل الاهانة في
الدنيا والاخرة اما في الدنيا فبان يكون مردود الشهادة وان لا يكون قوله مقبولا
في اخبار الديانات واما في الاخرة فبان يكون مقعده في النار قال الله تعالى ومن يطع

الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الاية وقال الله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
وقال الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقال الله تعالى قد افلح من زكيها
وقد خاب من دسيها ولتمسكه بقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وبقوله
تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها على ما قال باطل ايضا لان هذه
الايات لا تدل على ما اراد وقد تمسك مذهب اهل السنة والجماعة الى بعض المعتزلة
فقال وذهب بعض المعتزلة الى انه اذا اجتنب الكبائر لم يجز تعذيبه الى اخر فرده
ورد معنى الاية الذي كان رسول الله صلعم عليه واجماع امته بقوله واجيب بان
الكبيرة المطلقة هي الكفر الى اخره فانظر كيف جعل في قوله سواء اجتنب الكبيرة
ام لا مجتنب الكبائر ومرتكبها سواء في عقابه وفي جوابه جعل من اجتنب انواع الكفر
ولم يجتنب غيرها من الكبائر اكرم عند الله من الذي يجتنب انواع الكفر وغيرها
من الكبائر فجعل الفاسق عند الله اكرم من الصالح فمن كان له ادنى نصيب من
العقل يحكم ببداهة عقله بان قائل هذه الكلمات ليس له ادنى نصيب من العقل
فانظر فيما قال رسول الله صلعم في معنى الاية المذكورة الصلوة الخمس والجمعة

مرتكب

الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا اجتنب الكبائر وقال رسول الله صلعم ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوة الخمس يمحو الله بهن الخطايا وتبيين المص في قوله ويجوز العقاب على الصغيرة والعفو عن الكبيرة خطاء وباطل فالصواب ان يقال وقد يعاقب على الصغيرة وقد يعفو عن الكبيرة يعني يعاقب الفاسق على الصغيرة ويعفو عن كبيرة من يستحق شفاعة رسول الله صلعم وقال الشارح الايمان في اللغة التصديق اي اذعان حكم المخبر وقبوله وجعله صادقا افعال من الامن كان حقيقة امن به امنه التكذيب والمخالفة يتعدى باللام كما في قوله تعالى حكاية وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق وبالباء كما في قوله عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله الحديث اي ان تصدق وليس حقيقة التصديق ان يقع في القلب نسبة الصدق الى الخبر او المخبر من غير اذعان وقبول بل هو اذعان وقبول لذلك بحيث يقع عليها اسم التسليم على ما صرح به الامام الغزالي رحمه الله وبالجملة المعنى الذي يعبر عنه بالفارسية بگرويدن وهو معنى التصديق المقابل للتصور حيث يقال في اوائل علم الميزان العلم اما تصور واما تصديق صرح بذلك رئيسهم ابن سينا فلو حصل هذا المعنى لبعض الكفار كان اطلاق اسم الكافر

عليه من جهة ان عليه شيئا من امارات التكذيب والانكار كما اذا فرضنا ان احدا صدق بما جاء به النبي صلعم واقر به وعمل بذلك ومع ذلك شد الزنار باختياره او سجد للصنم بالاختيار نجعله كافرا لما ان النبي عليه السلام جعل ذلك امارة التكذيب والانكار وتحقيق هذا المقام على ما ذكرت يسهل لك الطريق الى حل كثير من الاشكالات الموردة في مسئلة الايمان واذا عرفت حقيقة معنى التصديق فاعلم ان الايمان في الشرع هو التصديق بما جاء من عند الله والاقرار به اي باللسان الا ان التصديق ركن لا يحتمل السقوط اصلا والاقرار قد يحتمله كما في حالة الاكراه فان قيل قد لا يبقى التصديق كما في حالة النوم والغفلة قلنا التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل المحقق الذي لم يطرأ [يطرء] عليه ما يضاده في حكم الباقي حتى كان المؤمن اسما لمن امن في الحال او في الماضي ولم يطرأ عليه ما هو علامة التكذيب هذا الذي ذكره من ان الايمان هو التصديق والاقرار مذهب بعض العلماء وهو اختيار الامام شمس الائمة وفخر الاسلام رحمهما الله وذهب جمهور المحققين الى انه التصديق بالقلب وانما الاقرار شرط لاجراء الاحكام في الدنيا لما ان التصديق القلبي امر باطني لا بد طن له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله وان لم يكن مؤمنا في احكام الدنيا ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمنافق فبالعكس

الى هنا شرح العقايد وقوله الايمان في اللغة التصديق اي اذعان حكم المخبر وقبوله
وجعله صادقا هذا هو ما قال في تعريف الايمان فبعد ما قال بهذا قد افسد معنى
الايمان والاسلام والتصديق والاقرار فبعد ما اكد قوله هذا بقوله وليس حقيقة
التصديق ان يقع في القلب نسبة التصديق الى اخره افسده بجعله على معنى كرويدن
بقوله وبالجملة المعنى الذي يعبر عنه بالفارسية بكرويدن وليس في معنى كرويدن
اذعان حكم المخبر وقبوله بل ليس معناه الا جعل المخبر او الخبر صادقا وبعد قوله هذا
جعل معنى كرويدن معنى التصديق المقابل للتصور حيث يقال في اوايل علم الميزان
الى اخره وجعل معنى كرويدن معنى التصديق المقابل للتصور ونسب هذا الى ابن سينا
والقول بانه مكتوب في كتب المنطق لا يمكن صدور هذه الاقوال عن احد ممن
راى كتب المنطق الا بشك فليتنبه المتبصرون فليتخلفوا من اسكره بلا شكو
فجعله بحيث لا يعلم ما يقول وليس شانه في اقواله الماضية والاتية دون هذا او هو
الذي قد جعل بقوله فلو حصل هذا المعنى لبعض الكفار الى اخره من سجد للصنم بالاختيار
كافرا قضاء لا ديانة وجعله مؤمنا عند الله فجمع الايمان والشرك في شخص واحد في
حالة واحدة وهو الذي قد افترى على الصحابة والتابعين وغيرهم من علماء الشريعة
وائمة الدين سوى شمس الائمة السرخسي وفخر الاسلام علي البزدوي فقال هذا الذي

ذكره من ان الايمان هو التصديق والاقرار الى اخره وهو الذي قد جعل التصديق
التصديق بدون الاقرار ايمانا وجعل الاقرار شرطا لاجراء الاحكام في الدنيا
وجعل المنكرين بكون الاقرار ركنا في الايمان محققين وهذا التصديق الذي جعله ايمانا
ليس التصديق الذي هو احد ركني الايمان بل ليس بشيء من الايمان وقد
وجد هذا التصديق مع الاقرار في ابي طالب حيث كان يقول ولقد علمت بان دين
محمد من خير اديان البرية دينا لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا
ومع هذا لم يحكم رسول الله صلعم بايمانه وهذا الذي جعله تصديقا ههنا ليس التصديق
الذي عرف الايمان به فقال والايمان في اللغة التصديق اي اذعان حكم المخبر
وقبوله وجعله صادقا لان هذا التصديق لا يوجد بدونه الاقرار بل بدون التسليم والانقياد
لاوامر الله تعالى لانه في هذا التصديق اذعان حكم المخبر وقبوله وليس معنى هذا
الا التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فانظر فيما كان عليه الصحابة والتابعون و
غيرهم من علماء الشريعة وائمة الدين في معنى الايمان والاسلام وبيان التصديق
والاقرار قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر والايمان هو الا
قرار والتصديق والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة
فرق بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام ولا اسلام بلا ايمان

وهما كالظهر والبطن الى ههنا عبارته رحمه الله وقوله وهما كالظهر مع البطن
يعني ان الاسلام والايمان كظاهر الجبة مع باطنها قال رسول الله صلعم ان
الاسلام علانية والايمان سر وفي لفظ اخر والايمان في القلب ولعدم وجود
الايمان بدون الاسلام وعدم وجود الاسلام بدون الايمان قال صـ فخر الاسلام
علي البزدوي الايمان والاسلام واحد فقال في اصول الفقه واما الايمان في الشرع
فان تفسيره التصديق والاقرار بالله تعالى كما هو بصفاته واسمائه وقبول
احكامه وشرايعه الى ههنا عبارته رحمه الله فبعدما جعل الايمان والاسلام
واحدا اشار بالفا بترتيب الفاظه الى تعريف كل واحد من الايمان والاسلام
وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الوصية الايمان هو اقرار باللسان وتصديق
بالجنان والاقرار وحده لا يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون
كلهم مؤمنين وكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان
اهل الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم الى ههنا عبارته رحمه الله وهو بعدما قال الايمان هو اقرار
باللسان وتصديق بالجنان والاقرار وحده لا يكون ايمانا لم يقل وكذلك

التصديق وحده لا يكون ايمانا بل قال وكذلك المعرفة وحدها لا تكون ايمانا لعدم
وجود التصديق بدون الايمان قال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله في اصول
الفقه واما النوع الاول من القسم الاول فهو الايمان بالله تعالى وصفاته فانه مأمور
به قال الله تعالى آمنوا بالله ورسوله وركنه التصديق بالقلب والاقرار باللسان
فالتصديق لا يحتمل السقوط بحال ومتى بدله بغيره فهو كفر منه على اي وجه بدله و
الاقرار ركن ايضا ولكنه يحتمل السقوط في بعض الاحوال حتى اذا بدله بغيره بعذر الاكراه
لم يكن ذلك كفرا منه اذا كان مطمئن القلب بالايمان وهذا لان اللسان ليس
مطمئن
بمعدن التصديق ولكن يعبر اللسان عما في قلبه فيكون دليل التصديق وجودا
وعدما فاذا بدله بغيره في وقت يكون متمكنا من اظهاره كان كافرا واذا زال
تمكنه من الاظهار بالاكراه لم يصير كافرا لان سبب القلب الخوف على نفسه دليل
ظاهر على بقاء التصديق بالقلب وان الحامل له على هذا التبديل حاجته الى دفع الهلاك
عن نفسه لا تبديل الاعتقاد فاما تبديله في وقت التمكن فيكون دليل تبديل الاعتقاد
فكان ركن الايمان وجودا وعدما وان كان دون التصديق بالقلب لاحتماله السقوط
في بعض الاحوال وقال الشارح واما الاعمال اي الطاعات فهي تتزايد في نفسها
والايمان لا يزيد ولا ينقص فههنا مقامات الاول ان الاعمال غير داخلة في الايمان

لما مر من ان حقيقة الايمان هو التصديق ولانه قد ورد في الكتاب والسنة عطف
الاعمال على الايمان كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات مع القطع بان
العطف يقتضي المغايرة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه وقال الشارح المقام
الثاني ان حقيقة الايمان لا تزيد ولا تنقص لما مر من انه التصديق القلبي الذي بلغ
حد الجزم والاذعان وهذا لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان حتى ان من حصل له حقيقة
التصديق فسواء اتى بالطاعات او ارتكب المعاصي فتصديقه باق على حاله لا تغير
فيه اصلا والايات الدالة على زيادة الايمان محمولة على ما ذكره ابو حنيفة رحمه الله
انهم كانوا امنوا في الجملة ثم يأتي فرض بعد فرض وكانوا يؤمنون بكل فرض خاص
وحاصله انه كان يزيد بزيادة ما يجب الايمان به الى هنا شرح العقائد ومسئلة ان
التي هي والايمان لا يزيد ولا ينقص هي احدى العقائد الاسلامية وانه لم يذهب احد
من اهل السنة والجماعة الى غيرها فانظر فيما فعل الشارح في صحتها وقوله فسواء اتى
بالطاعات او ارتكب المعاصي فتصديقه باق على حاله لا يتغير فيه اصلا باطل مخالف للكتاب
والسنة واجماع الامة وقوله والايات الدالة على زيادة الايمان محمولة على ما ذكره
ابو حنيفة الى اخره باطل ايضا لان تلك الايات تدل على الثبوت ما انكره وعلى
خلاف ما اراده ولاسناد هذا القول الى ابي حنيفة رحمه الله افترا عليه وانه لم يذهب احد

احد من علماء الشريعة الى ذلك وسنكشف ما كان عليه ابو حنيفة رحمه الله في ذلك
فانظر فيما كان عليه الصحابة والتابعون وغيرهم من علماء الشريعة وائمة
الدين في مسئلة المتن قال الامام ابو حنيفة في كتاب الفقه الاكبر وايمان
اهل السماء والارض لا يزيد ولا ينقص الى هنا عبارته رحمه الله ويعني ان
ايمان الملائكة وايمان المؤمنين في الدنيا والاخرة لا يزيد ولا ينقص من
جهة المؤمن به لا من جهة التصديق واليقين لانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سئل في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة وفي رواية قال
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من
ربك وما دينك ومن نبيك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد
وفي كتاب الخلاصة قال محمد رحمه الله اكره ان تقول ايماني كايمان جبرئيل
ولكن تقول امنت بما امن به جبرئيل صلوات الله عليه ولان اقل ما يجب
ان يعلمه العبد ويصدق ويقر به في الايمان هو الله تعالى فمن صدق واقر به
فقد صدق واقر بجميع ما صدق واقر به المرسلون في الايمان فاذا كيف يتصور
الزيادة والنقصان في الايمان من جهة المؤمن به وفي الفتوى الثانية الونى

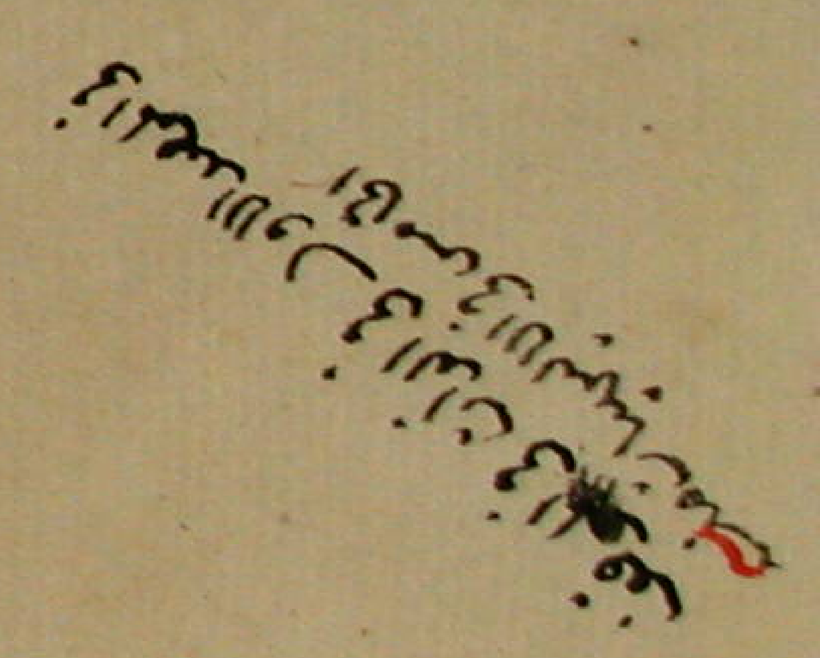
او الذى لا يثق بوحدانيته تعالى اذا قال لا اله الا الله يصير مسلما ولانه لا
يتصور زيادة ايمان العبد من جهة المؤمن به الا بان يكون كافرا ببعض ما يجب
الايمان به فيؤمن به ولا يتصور نقصانه الا بكفره ببعض ما امن به فاذا كان الايمان
يزيد وينقص بهذا الوجه لزم ان يكون الشخص الواحد فى حالة واحدة مؤمنا و
كافرا وهذا محال والى هذا ذهب الامام ابو حنيفة رحمه الله فى كتاب
الوصية فقال الايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر
ولا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر وكيف يجوز ان يكون الشخص الواحد فى
حالة واحدة مؤمنا وكافرا والمؤمن مؤمن حقا والكافر كافر حقا وليس فى
الايمان شك لقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا واولئك هم الكافرون حقا
والعاصون من امة محمد صلعم كلهم مؤمنون حقا وليسوا بكافرين فالاية التى
استدل بها الامام على اثبات ما اراده هى قوله ان الذين يكفرون بالله ورسله
ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض
ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا واما ان
الايمان يزيد وينقص من جهة التصديق واليقين فثابت بالكتاب
والسنة واجماع الامة والدليل المعقول اما الكتاب فقال الله تعالى هو الذى

انزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم اى تصديقا ويقينا
وقال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت
عليهم آياته زادتهم ايمانا اى تصديقا ويقينا واما السنة فقيل لرسول الله
صلعم الايمان يزيد وينقص فقال نعم يزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص
حتى يدخل صاحبه النار واما اجماع الامة فقد اجمعت على انه لا يساوى يقين
احد من الانبياء عليهم السلام بيقين محمد صلعم واما الدليل المعقول فلا شبهة
ان اليقين والتصديق من الكيفيات النفسانية ولا شك فى ان الكيفيات
النفسانية تقبل الزيادة والنقصان قوة وضعفا فاعلم ان المعصية تنقص الايمان
لانها تؤثر فى القلب وتزيد قسوته وسواده فتنقص يقينه وتصديقه قال رسول
الله صلعم ان المؤمن اذا اذنب كان نكتة سوداء فى قلبه فان تاب واستغفر صقل
قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذى ذكر الله تعالى كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون وان الطاعة والعبادة تزيد الايمان لانها تؤثر
فى القلب وتزيد صفاءه وصقاله فتزيد يقينه وتصديقه قال الله تعالى والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال رسول الله صلعم من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم فالعلم الذى يورث العمل هو اليقين والعلوم التى هى ثمرات

اليقين فانقول في علماء الشريعة وأئمة الدين أهم من اهل السنة والجماعة
ام هم من اهل البدع والضلالة ولا نشك في انهم من اهل السنة والجماعة فاذا لا بد لك
من ان تجعل كل من كان في عقايده عقيدة مخالفة لما كتبوه في كتب اصول التوحيد
او كتب اصول الفقه او كتب الاحكام مبتدعا ضالا فان لم تجعل فلست من المكلفين
بل من المبرسمين ولو تعتقد ما حرموه حلالا ومن اكفروه مؤمنا فلست بمؤمن
فقد علمت بما كتبت افساد اثارة العقايد الاسلامية وبطلان العقايد الباطلة
المذكورة فخف الله فتب عنها فارجع الى عقايد الصحابة والتابعين وغيرهم من علماء
الشريعة وائمة الدين رضوان الله عليهم اجمعين فما علينا الا البلاغ المبين والله
يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

فصل في بيان ما في شرح المواقف

قال الشارح رحمه الله المقصد الثاني في ان ذاته تعالى مخالف لساير الذوات اليه
ذهب نفاة الاحوال قالوا والمخالفة بينه وبينها لذاته المخصوصة لا لامر زايد عليه
وهو مذهب الشيخ الاشعري وابي الحسين البصري فانهما قالا المخالفة بين كل موجودين
من الموجودات انما هي بالذات وليس بين الحقايق اشتراك الا في الاسماء والاحكام
دون الاجزاء المقومة وعلى هذا فهو منزه عن المثل اي المشارك في تمام الماهية
والند الذي هو المثل المناوي تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقال قدماء المتكلمين



ذاته تعالى

ذاته تعالى مماثلة لساير الذوات في الذاتية والحقيقة وانما يمتاز عن ساير الذوات باحوال
اربعة الوجوب والحيوة والعلم التام والقدرة التامة اي الواجبية والحيية والعالمية
والقادرية التامتين هذا عند ابي علي الجبائي واما عند ابي هاشم فانه يمتاز عما عداه من
الذوات بحالة خامسة هي الموجبة لهذه الاربعة يسميها بالالهية (وهي من المعتزلة) قالوا ولا يرد علينا قوله تعالى
ليس كمثله شيء لان المماثلة المنفية هنا هي المشاركة في اخص صفات النفس دون المشاركة
في الذات والحقيقة انتهى ما في شرح المواقف وقول قدماء المتكلمين ذاته تعالى مماثلة لساير
الذوات في الذاتية والحقيقة اهو من عقايد اهل السنة والجماعة في حكم الشرع او من عقايد
اهل البدع والضلال فكيف يكون ذاته تعالى مماثلة لساير الذوات في الذاتية والحقيقة
وذاته تعالى قدسية فالذوات القدسية كيف تكون مماثلة لذوات الاجسام من الافلاك
والعناصر وما يتكون عنهما في الذاتية والحقيقة وذاته تعالى قدسية واجبة فالذاتية
القدسية الواجبة كيف تكون مماثلة للذوات القدسية الممكنة في الذاتية والحقيقة فالقول
بان الذوات القدسية مماثلة للذوات الجسمانية في الذاتية والحقيقة لا يمكن صدوره
الا عمن لا يعلم ذواتهما وحقايقهما ولا يفرق بين ذواتهما وحقايقهما والقول بكون
ذاته تعالى مماثلة لذوات المخلوق في الذاتية والحقيقة لا يمكن صدوره عمن لا يعلم ذاته تعالى
لانه لو علم ذاته تعالى لفرق بين ذاته تعالى وبين ذوات المخلوقات والله تعالى قد جعل

الاصنام امثال الاشخاص الانسانية فقال ان الذين يدعون من دون الله عباد
امثالكم ومع ذلك نفى كون الشيء مثله من المخلوقات فقال ليس كمثله شيء من المخلوقات
وقال الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والله تعالى
هو المنزه عن صفات النقص كلها فلو كان هو شبيها بالمخلوقات او مثل المخلوقات
ولو في شيء يسير او في جهة واحدة لما كان هو منزها عن صفات النقص كلها وهو الذي
قال سبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا
تفقهون تسبيحهم فهذه الاية تدل على ان كل شيء من المخلوقات ينزهه عن كونه مثل المخلوقات
او شبيها بالمخلوقات فالقول بكون ذاته تعالى مماثلة لذوات المخلوقات في الذاتية والحقيقة
هو من اقبح الاقوال الباطلة التي لا يليق بوصف الله تعالى بها وفي كتاب الخلاصة اذا
وصف الله تعالى بما لا يليق به او سخر باسم من اسماء الله تعالى او بامر من اوامر الله
او انكر وعده او وعيده يكفر قال الشارح في المقصد الرابع قال الحكماء البسيط الحقيقي
الذي لا تعدد فيه اصلا كالواجب تعالى لا يكون قابلا ولا فاعلا اي لا يكون مصدرا لاثر
وقابلا له من جهة واحدة خلافا للاشاعرة حيث ذهبوا الى ان لله تعالى صفات حقيقية زائدة
على ذاته وهي صادرة عنه وقائمة به وقال الشارح في المقصد الثالث يجوز عند بعض
الاشاعرة استناد اثار متعددة الى مؤثر واحد فقط بسيط وكيف لا يجوز ذلك عندنا

يليق

دفي

ونحن نقول بان جميع الممكنات المتكثرة كثيرا ما تحصل مستندة بلا واسطة الى
الله تعالى مع كونه منزها عن التركيب وقال الشارح في المقصد الثالث في ان وجوده
نفس ماهيته كما هو مذهب الشيخ وابي الحسين والحكماء او زائد عليها كما هو مذهب
جمهور المتكلمين وقال الشارح في المقصد الثاني من في صفات اختلف فيها
وفيه مقدمة ومسائل احدى عشرة فالمقدمة هي انه هل لله تعالى صفة وجودية زائدة
على ذاته غير ما ذكرنا من الصفات السبع التي هي الحيوة والعلم والقدرة و
الارادة والسمع والبصر والكلام فمنعه بعض اصحابنا مقتصرا في نفيها على انه
لا دليل عليه اي على ثبوت صفة اخرى فيجب نفيه ولا يخفى ضعفه لما مر من ان عدم
الدليل عندك لا يفيد عدمه وعدمه في نفس الامر وان سلم لا يفيد ايضا لان انتفاء
الملزوم لا يستلزم انتفاء لازمه ومنهم من زاد على ذلك فاستدل على نفيها
قال نحن مكلفون بكمال المعرفة وانما يحصل بمعرفة جميع صفاته فلو كان له صفة
غيرها لعرفناها لكنا لا نعرفها بل لا طريق لنا الى معرفة الصفات سوى
الاستدلال بالافعال والتنزيه عن النقايص ولا يدل شيء منهما على صفة
زائدة على ما ذكر الى هنا لفظ المواقف فانظر فيما فعل ابو الحسن الاشعري
بعلم اصول التوحيد وهو احد رؤساء المتكلمين وهو الذي قد جعله المصنف والشارح

في المقصد الاول في الذات في الموقف الخامس في الالهيات منه

في المقصد الرابع في الصفات الوجودية في الموقف الخامس في الالهيات منه

وقد ورثنا شيخنا وقدوتنا لا نفسهم ولامة محمد صلعم في علم اصول التوحيد قال المشايخ

خلافا للاشاعرة حيث نسبوا الى الله تعالى صفات حقيقية زايدة على ذاته وهي صادرة

عنه وقايمة به اللازمة المثلة مستنبطة من الكتاب والسنة او منقولة من كتب

علماء الشريعة او موضوعة بالعقل والرأى ولما يجوز للحران يضع في الدين و

الشريعة مسئلة بالعقل والرأى وقد علمت فيما تقدم ان الخطاء في علم الشرايع و

الاحكام مغفور وفي اصول علم التوحيد بدعة وضلالة فان الخطاء في التوحيد كان

كان كفرا وان كان في شيء من العقايد كان بدعة وضلالة قال فخر الاسلام

علي البزدوي رحمه الله في اصول الفقه لانه لا يرد في الشرع دليل على ان العقل

موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وعلة بدون الشرع وليس الى العباد ذلك

لانه ينزع الى الشركة فمن جعله موجبا بلا دليل شرعا فقد جاوز حد العباد وحد

الشرع الى هذا عبارته رحمه الله وقد علمت فيما تقدم بالبراهين الشرعية والعقلية

ان صفاته تعالى ليست غير ذاته وعلمت انه لو كان صفة من صفاته غير ذاته لكان هو

ممكنا مخلوقا لا واجبا خالقا فاذا كانت صفاته غير ذاته وكانت مخلوقة اولى

ان يكون هو ممكنا مخلوقا وقد علمت انه تعالى لا يشبه شيئا من المخلوقات وليس

شيء منها مثله فاذا كانت صفاته مخلوقا كان هو شبيها بالمخلوقات ومثلها

صادرة
بان

في صفاته وكانت المخلوقات مثله في صفاته قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه

الاكبر وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها مخلوقة او محدثة او

وقف او شك فيهما فهو كافر بالله تعالى فانظر فيها قال ابو المعين في التبصرة الادلة

في مذهب ابي الحسن الاشعري فبعد ذلك يقول ابو الحسن الاشعري والمعتزلة ان

الدليل لا بد من ان يكون عقليا اذ لا وجه الى جعل قول دليل حدوث العالم وثبوت

الصانع لان قول الرسول لا يكون حجة ما لم يثبت رسالته ولا وجه الى القول

برسالته الا بعد معرفة مرسله واين يتهيأ معرفة مرسله الا بعد ثبوت المعرفة

بحدوث العالم واذا كان كذلك بين بتعذر حصول المعرفة بحدوث العالم وثبوت

الصانع بقول الرسول لان المعرفة بصحة قوله مترتبة على معرفة حدوث العالم وثبوت

الصانع وقال ابو المعين رحمه الله في ذلك الكتاب فنقول اطبق اهل الباطل على مقدمة

كاذبة وهي ان القول بقدم التكوين يؤدي الى القول بقدم العالم وقد قامت الدلالة

على حدوثه فكان القول بما يؤدي الى قدمه باطلا فكان القول بقدم التكوين

ثم ان المعتزلة باسرهم والنجارية بأجمعهم يرون قيام صفة كانت بذات القديم محالا

فقالوا بامتناع قيام التكوين بذات الله تعالى ثم انهم تفرقوا فيما بينهم واختلفوا

اختلافا فاحشا فذهب عامة المعتزلة والنجارية وجميع متكلمي اهل الحديث

كالكلابية والقلانسية والاشعرية ان التكوين ليس بمعنى غير المكون بل هو عين المكون
اى شىء كان المكون وقال ابو المعين رحمه الله فى ذلك الكتاب وقال اهل الحق نصرهم التكوين
صفة ازلية قائمة بذاته تعالى كصفة العلم والقدرة والسمع والبصر فكان التكوين
ازليا والمكون حادثا كالقدرة كانت ازلية والمقدور حادثا وكذا الارادة والمراد
فيكون التكوين بكل مكون تكوينا له لوقت وجوده كارادة وجود كل موجود تكون
ارادة لوجوده لوقت وجوده وقال ابو المعين رحمه الله فى ذلك الكتاب ثم اذا كان
كذلك لا معنى لقول الاشعرية ومن تقدمهم من الخوارج كنجدة الحرورى وطوايف
من الناس لا عبرة لايمان من وجد منه التصديق للحال ولا بكفر من وجد فيه التكذيب
بل العبرة للعاقبة فان كان فى علم الله تعالى ان هذا الشخص المعين يختم له بالايمان
فهو للحال مؤمن وان كان مكذبا بالله ورسوله ساجدا للصنم فان كان فى علمه انه يختم له
بالكفر نعوذ بالله يكون للحال كافرا وان كان مصدقا لله تعالى ولرسوله الى هذا عبارة
ابو المعين فقد رأيت ما فعل ابو الحسن الاشعرى بعلم التوحيد ورأيت كيف جعل العقل
اصلا والكتاب والسنة فرعا له ورأيت ما قاله فى ذلك وقد علمت ما قاله الحى الاعلام
رحمه الله فى حق ان جعل العقل دليلا موجبا بلا دليل شرعى فكيف يكون حال من جعل
العقل اصل الادلة وجعل الكتاب والسنة فرعا له فى علم اصول التوحيد وانت تعلم

ان ادلة الشرع اربعة الكتاب والسنة والاجماع والقياس لا غير وهذا فى
الاحكام واما فى علم اصول التوحيد فكلا فليس منه ان يكون القياس دليلا بل
ليس فيه الا التمسك بالكتاب والسنة وقد رأيت انه قد جعل من شهد الله تعالى
بانه مؤمن كافرا ومن شهد الله تعالى انه كافر مؤمنا فمذاهبه الباطلة فى علم اصول
التوحيد كثيرة الآن فى ذكر هذه البدعة كفاية لمن يخاف الله تعالى ولا يرضى بان
يكون من المبتدعين لان يحترز عن النظر فى الكتب الكلامية التى جعل مصنفها
ابا الحسن الاشعرى وشركائه وامثاله واتباعه واتباع اتباعه قدوة فى اصول التوحيد
وقدوة اشارة او زايدا عليها فكما هو مذهب جمهور المتكلمين باطل لانه مخالف
لكتب الله المنزلة وللبراهين العقلية لان الله تعالى قال ومن يتول فان
الله هو الغنى الحميد ولان وجوده لو كان زايدا على ذاته لكان مفتقرا الى ذاته
وكل مفتقر الى غيره فهو ممكن فكان وجود واجب الوجود ممكنا هذا خلف فوجوده
عين ذاته وصفاته ليست غير ذاته بخلاف وجود الممكنات وصفاتها فان وجودها
وصفاتها غير ذاتها وفى كتاب الفقه الاكبر واذا اشكل على الانسان شىء من
دقايق علم التوحيد فانه ينبغى له ان يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله تعالى
الى ان يجد عالما فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالوقف فيه ويكفر ان

وقف وقوله جعل الله تعالى صفة وجودية زايدة على ذاته غير ما ذكرنا من الصفات
السبعة الى قوله ولا يدل شيء منها على صفة زايدة على ما ذكرنا من عجايب الاقوال
وفيه بسند الان تحبيان اخر ليما الاستدلال المصنف بعدم علمه بصفات الله تعالى سوى
صفاته السبعة على عدم وجودها بقوله نحن مكلفون بكمال المعرفة فلو كان له صفة
غيرها لعرفنا فمن كان له ادنى نصيب من التعقل بعد التنبيه يفهم ركاكة قوله
هذا الاستدلال والاخر استدلال الاشارة بافعاله تعالى على صفاته ومع ذلك
لم يثبت لله تعالى صفة واحدة فعلية بل قال بل لا طريق لنا الى معرفة الصفات
سوى الاستدلال بالافعال والتنزيه على النقايص ولا يدل شيء منها على
صفة زايدة على ما ذكر الى هنا عبارته ولله الاحياء والاماتة والارشاد و
الاضلال والايجاد والافناء ويكاد ان لا يحصى صفات الفعلية وقد
علمت فيما تقدم انه موصوف بصفات الكمال كلها والصفات الكمالية كثيرة
ومن عجايب صنع الله تعالى انه انسى المصنف واث ره صفة التي هي التخليق مع ان
ردها هو نقطة التكوين هكذا يفعل الله تعالى من لا يطلب معرفة صفاته
من كتابه وسنة رسوله وذكر سيما علماء الشريعة بل يطلب معرفة صفاته
من حيث بامره هواه قال فخر الاسلام على البزدوي رحمه الله في اصول

العقد

العقد ومثل اثبات رؤية الله تعالى بالابصار عيانا حقا في دار الاخرة بنص القرآن
بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه موجود بصفات الكمال و
المؤمن لاكرامه بفضلك افضل لكن اثبات الجهة ممتنع فصار متشابها بوصفه
فوجب تسليم المتشابه على اعتقاد الحقيقة فيه وفي كتاب الفقه الاكبر وله وجه و
نفس فيما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات بلا
كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل
القدر والاعتزال ولكن يده صفة بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من
صفاته بلا كيف واعينه وقبضته وقدمه صفاته بلا كيف وقد علمت غير هذه
من صفات الله تعالى فيما تقدم وهاك اشارة المقصد الرابع انه
تعالى مريد لجميع الكاينات غير مريد بما لا يكون فكل كاين مراد له وما ليس بكاين
ليس بمراد له هذا مذهب اهل الحق واتفقوا على جواز اسناد الكل اليه جملة فيقال
جميع الكاينات مراد له تعالى لكن اختلفوا في التفصيل منهم من لا يجوز اسناد
الكاينات اليها مفصلا فلا يقال الكفر والفسق مراد لله لايهامه الكفر وهو
ان الكفر والفسق مامور به لما ذهب اليه بعض العلماء من ان الامر هو نفس
الارادة وعند الالتباس يجب التوقف عن الاطلاق الى التوقيف والاعلام

في المرصد السادس في افعاله تعالى في الموقف الخامس في الالهيات منه

من الشارع ولا توقيف ثمة اى فى الاسناد تفصيلا وذلك الذى ذكرناه من صحة
الاطلاق اجمالاً لا تفصيلاً الى هذا الشرح الموافق وقوله فلا يقال الكفر والفسق
من الله باطل مخالف للكتاب والسنة وما ذهب اليه اهل السنة والجماعة لان
الله يريد الكفر والفسق ويخلقهما ولكن لا يأمر بهما والله تعالى يضل من يشاء و
يهدى من يشاء ويختم على قلب الكافر لئلا يؤمن كما قال ختم الله على قلوبهم
وقوله لما ذهب اليه بعض العلماء الى اخره افتراء على العلماء وانه لم يذهب احد
من العلماء الى ذلك فكيف يكون من العلماء من لا يفرق بين الامر والارادة
بل كيف يكون من العقلاء من لا يفرق بينهما قال الامام ابو حنيفة رحمه الله فى كتاب
الفقه الاكبر والله تعالى يهدى من يشاء بفضلا منه ويضل من يشاء عدلا منه و
اضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه وهو عدل
منه وكذا عقوبة المخذول على المعصية وقال فيه وجميع افعال العباد من
الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة والله تعالى خالقها وهى كلها بمشيئته وعلمه
وقضائه وقدره والطاعات كلها واجبة بامر الله تعالى وبمحبته وبرضائه وعلمه
ومشيئته وقضائه وتقديره والمعاصى كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيئته
لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله فى كتاب الوصية

نقر بان الاعمال ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية والفريضة بامر الله
ومشيئته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وتخليقه وحكمه وعلمه
وتوفيقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله ولكن
بمشيئته ومحبته ورضائه وقضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه
وتخليقه وكتابته فى اللوح المحفوظ والمعصية ليست بامر الله ولكن بمشيئته
لا بمحبته ولا بقضائه ولا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه
وعلمه وكتابته فى اللوح المحفوظ فمن اراد معرفة حقايق المسائل المنقولة
من كتاب الفقه الاكبر ومن كتاب الوصية فليطلبها من مختصر الحكمة النبوية

وقال الشارح المقصد الخامس فى ان المخالف للحق من اهل القبلة هل
يكفر ام لا جمهور المتكلمين والفقهاء على انه لا يكفر احد من اهل القبلة فان
الشيخ ابا الحسن قال فى اول كتاب مقالات الاسلاميين اختلف المسلمون
بعد نبيهم عليه السلام فى اشياء ضلل بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم عن بعض
فصاروا فرقا متباينين الا ان الاسلام يجمعهم ويعمهم فهذا مذهبه وعليه
اكثر اصحابنا وقد نقل عن الشافعى رحمه الله انه قال لا ارد شهادة احد من
اهل الاهواء الا الخطابية فانهم يعتقدون حل الكذب وحكى الحاكم صاحب

فى المرصد الثالث فى الاسماء الشرعية فى الموقف السادس فى السمعيات من

المختصر في كتاب المنتقى عن ابي حنيفة رحمه الله انه لا يكفر احدا من اهل القبلة وحكى
ابو بكر الرازي مثل ذلك عن الكرخي وغيره والمعتزلة الذين كانوا قبل
ابي الحسين يجامعوا فكفروا الاصحاب في امور سياتيك تفاصيلها فعارضهم
بعضنا بالمثل فكفرهم في امور اخر نطلع عليها وقد كفر المجسمة مخالفوهم من اصحابنا
ومن المعتزلة وقال الاستاذ ابو اسحاق كل مخالف يكفرنا فنحن نكفره والا فلا
لنا على ما هو المختار عندنا وهو ان لا نكفر احدا من اهل القبلة الى هنا شرح المواقف
وما اسند الى الفقهاء بقوله جمهور المتكلمين والفقهاء الى اخره افتراء عليهم
وكذا ما نقل عن الشافعي وعن ابي حنيفة وعن ابي بكر الرازي افتراء لانه لم يذهب من الفقهاء صح
احد الى ذلك ويدل على هذا متنا مسائلهم المذكورة في كتبهم بل قالوا ولا نكفر
مسلما بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها ولا نزيل عنه اسم
الايمان فارادوا بهذا رد قول الخوارج وقول المعتزلة وقد رايت ما قال
ابو الحسن الاشعري في اول كتاب مقالات الاسلاميين الى قوله فصاروا فرقا
متباينين الا ان الاسلام يجمعهم ويعمهم ورايت ان جمهور المتكلمين والمص
وان رح كانوا على انه لا يكفر احد من اهل القبلة وكان هو المختار عند المص
وان رح هنا لما قال ان رح ما هو الحق عندنا وهو ان لا نكفر احدا من

اهل

اهل القبلة في سو الماوا والذين نزهوهم عن الكفر وجعلوهم مؤمنين من
هم قال المص في تذييل المواقف واعلم كبائر الفرق الاسلامية ثمانية المعتزلة
والشيعة والخوارج والمرجئة والنجارية والجبرية والمشبهة والناجية
الفرقة الاولى المعتزلة اصحاب واصل بن عطاء الغزال اعتزل عن مجلس حسن
البصري يقرر ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت له المنزلة بين
المنزلتين فقال الحسن قد اعتزل عنا واصل وهم يلقبون بالقدرية لاسنادهم افعال
العباد الى قدرتهم وانهم قالوا ان من يقول بالقدر خيره وشره من الله اولى
باسم القدرية ويرده قوله عم القدرية مجوس هذه الامة ويرده قوله القدرية هم
خصماء الله في القدر ولقبوا انفسهم باصحاب التوحيد لقولهم بوجوب الاصلح و
بنفي الصفات القديمة وقالوا جميعا بان القدم اخص وصف الله وبنفي الصفات
وان كلامه تعالى مخلوق محدث وبانه غير مرئي في الاخرة وبان الحسن والقبح عقليان
ويجب عليه تعالى رعاية الحكمة في افعاله وثواب المطيع والتائب وعقاب صاحب
الكبيرة ثم افترقوا عشرين فرقة يكفر بعضهم بعضا وقال المص الفرقة الثانية
الشيعة وهم اثنان وعشرون فرقة يكفر بعضهم بعضا اصولهم ثلث فرق غلاة
وزيدية وامامية اما الغلاة فثمانية عشر السبائية قال عبد الله بن سبا

لعلی انت الاله حقا قال وانه نبی وقال المص الکاملیة قال ابو کامل بکفر
الصحابة بترک بیعة علی وعلی بترک طلب الحق وبالتناسخ وان الامامة نور یتناسخ
وقد یصیر فی شخص نبوة وقال المص الخطابیة هم ابو الخطاب الاسدی قالوا الائمة
الانبیاء وابو الخطاب نبی ففرضوا طاعته بل قالوا الائمة الالهة والحسنان
ابناء الله وجعفر اله لکن ابو الخطاب افضل منه ومن علی وهؤلاء یستحلون
شهادة الزور لموافقیهم علی مخالفیهم والامام بعد قتله معمر قالوا والجنة نعیم الدنیا
والنار آلامها والدنیا لا تفنی واستباحوا المحرمات وترک الفرائض وقال
المص الفرقة الثالثة من کبار الفرق الاسلامیة الخوارج هم سبع فرق المحکمة و
هم الذین خرجوا علی علی عند التحکیم وکفروه وهم اثنا عشر الف رجل قالوا من
نصب من قریش وغیرهم وعدل فهو امام ولم یوجبوا نصب الامام وکفروا
عثمان واکثر الصحابة ومرتکب الکبیرة وقال المص الفرقة الرابعة المرجئة
لقبوا به لانهم یرجئون العمل عن النیة ای یؤخرونه او لانهم یقولون لا یضر مع الایمان
معصیة کما لا ینفع مع الکفر طاعة فهم یعطون الرجاء وفرقهم خمس وقال
المص الفرقة الخامسة النجاریة اصحاب محمد بن حسین النجار هم موافقون
لاهل السنة فی خلق الافعال وان الاستطاعة مع الفعل والعبد یکتسب

والمعتزلة

وللمعتزلة فی نفی الصفات وحدوث الکلام وفرقهم ثلث وقال المص الفرقة
السادسة الجبریة والجبر اسناد فعل العبد الی الله والجبریة متوسطة تثبت للعبد
کسبا کالاشعریة وخالصة لا تثبت کالجهمیة وهم اصحاب جهم بن صفوان
قالوا لا قدرة للعبد اصلا والله لا یعلم الشیء قبل وقوعه وعلمه حادث لا فی محل
ولا یتصف بما یوصف غیره کالعلم والقدرة والجنة والنار تفنیان و
وافقوا المعتزلة فی نفی الرؤیة وخلق الکلام وایجاب المعرفة بالعقل وقال
المص الفرقة السابعة شبهوا الله بالمخلوقات وان اختلفوا فی طریقه
فمنهم مشبهة غلاة الشیعة کما تقدم ومنهم مشبهة الحشویة کمضر وکهمس
والهجیمی قالوا هو من لحم ودم وله الاعضاء الی هنا متن المواقف
وقد رایت فیه هؤلاء الذین جعلهم جمهور المتکلمین والمص والشارح مبتدعین
من هم فهل فیهم مؤمن فی حکم الشرع وقد علم من مسائل المتن کونهما اسند
الی الشافعی وابی حنیفة والکرخی والفقهاء افتوا علیهم فکیف لا یکون
افتراء علیهم وقد قالوا فی الخلاصة وفی الاصل الاقتداء باهل الاهواء
جایز الا الجهمیة والقدریة والرافضی الغالی ومن یقول بخلق القرآن و
الخطابیة والمشبهة وجملته ان من کان من اهل قبلتنا ولم یغل فی هواه حتی

لا يحكم بكونه كافرا يجوز الصلوة خلفه وتكره الى هنا عبارة الخلاصة وقد رأيت
كيف انكر المعتزلة كون القدر خيره وشره من الله تعالى بقولهم ان من يقول
بالقدر خيره وشره من الله اولى باسم القدرية فمن انكر كون القدر خيره وشره
من الله تعالى فهو كافر في حكم الشرع قال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الوصية
وتقدير الخير والشر كله من الله تعالى لانه لو زعم احد ان تقدير الخير والشر لغيره
لصار كافرا بالله وبطل توحيده ان كان له التوحيد وقد رأيت قولهم وان
كلامه تعالى مخلوق ومحدث وبانه غير مرئي في الاخرة فمن قال بانه تعالى مخلوق كلامه صح
فهو كافر في حكم الشرع وكذلك من قال بانه غير مرئي في الاخرة قال الشارح
وقال الاستاذ ابو اسحق كل مخالف يكفرنا فنحن نكفره والا فلا لنا على ما هو المختار
عندنا ونقول ان لا نكفر احدا من اهل القبلة ان المسائل التي اختلف فيها اهل
القبلة من كون الله عالما بعلم او موجدا لفعل العبد او غير متحيز ولا في جهة و ونحوها
ككونه مرئيا اولا لم يبحث النبي عليه السلام عن اعتقاد من حكم باسلامه فيها ولا
الصحابة ولا التابعون فعلم ان صحة الاسلام لا تتوقف على معرفة الحق في تلك
المسائل وان الخطاء فيها ليس قادحا في حقيقة الاسلام اذ لو توقفت عليها
وكان الخطاء قادحا في تلك الحقيقة لوجب ان يبحث عن كيفية اعتقادهم فيها

لكن

لكن لم يجئ حديث شيء منها في زمانه عليه السلام ولا في زمانهم اصلا الى هنا عبارة
شرح المواقف ففي هذه المسائل قولان يجيبان احدهما قوله لم يبحث النبي عم عن
اعتقاد من حكم باسلامه الى اخره والاخر وان الخطاء فيها ليس قادحا في حقيقة الاسلام
الى قوله لم يجئ حديث شيء منها في زمانه عم ولا في زمانهم اصلا وعوام الناس يعلمون
بان من قال ان لله مكانا فهو كافر في حكم الشرع وكذا من ينكر الرؤية فهو كافر
وفي الفتاوى الخانية رجل قال خداى بر اسمان مى داند كه من چيزى ندارم
يكون كافرا لان الله تعالى يكون بريا عن المكان وفي كتاب الخلاصة ولا يجوز
خلف من ينكر شفاعة النبي عم وينكر الكرام الكاتبين وعذاب القبر وكذا من
ينكر الرؤية لانه كافر فعلماء الشريعة حتى اخذوا الحكمين المذكورين يعني حكم
المكان والرؤية من رسول الله صلعم واصحابه والتابعين او من بعدهم افلا
واحد من القولين المذكورين يعني القول بكون الله تعالى في مكان والقول
بعدم كون الله تعالى مرئيا في الاخرة لا يكون قادحا في حقيقة الاسلام وقد رأيت
مسائل المتن وعلمت اكفار الشرع المعتزلة في مسائل حتى من تلك المسائل فانظر
في المسائل التي يجاهر بها المصنف والشارح في تنزيه المعتزلة عن الكفر قال
الشارح ولنذكر الان ما كفر به بعض اهل القبلة ولنتقض عنها على سبيل

التفصيل وفيه ابحاث الاول كفرت المعتزلة في امور الاول نفي الصفات لان
حقيقة الله تعالى ذات موصوفة دايما بهذه الصفات الكمالية التي هي العلم والقدرة
والحيوة ونظائرها فمنكرها اي منكر اتصافه بها جاهل بالله والجاهل بالله كافر قلنا
الجهل بالله من جميع الوجوه كفر لكن ليس احد من اهل القبلة يجهله كذلك فانهم على
اختلاف مذاهبهم اعترفوا بانه قديم ازلي تعالى قادر خالق السموات والارض
والجهل به من بعض الوجوه لا يضر والا لزم تكفير المعتزلة والاشاعرة بعضهم
بعضا فيما اختلفوا فيه اي لو كان الجهل بتفاصيل الصفات قادحا في الايمان
لكفر بعض الاشاعرة بعضهم فيما اختلفوا فيه من تفاصيلها وكذا الحال في
معتزلة البصرة وبغداد فانهم اختلفوا ايضا فيها الثاني من تلك الامور انكارهم
ايجاد الله تعالى لفعل العبد وانه كفر اما اولا فلانهم جعلوه غير قادر على فعل العبد
اما على عينه كالجبائية واما على مثله كالبلخي واتباعه واما على القبيح كالنظام
ومتابعيه وجعلوا العبد قادرا على فعله تعالى فهو اثبات الشريك كما هو مذهب
المجوس حيث اثبتوا له شريكا لا يقدر احدهما على مقدور الاخر واما ثانيا
فللاجماع المنعقد من الامة على التضرع والابتهال الى الله في ان يرزقهم الايمان
ويجنبهم عن الكفر وهم ينكرونه لانهم يقولون قد فعل الله من اللطف ما امكن

لوجوبه

لوجوبه عليه واما نفس الايمان فليس من فعله تعالى بل من فعل العباد كالكفر
فلا فائدة في ذلك الابتهال المجمع عليه قلنا المجوسي انما يكفر لقولهم ان الله
لا يقدر على فعل الشيطان بل كفروا لغيره وهو قولهم بتناهي مقدورات الله
تعالى وعجزه عن دفع الشيطان واحتياجه في دفعه الى الاستعانة بالملائكة
الثالث قولهم بخلق القرآن وفي الحديث من قال القرآن مخلوق فهو كافر
قلنا احاد فلا يفيد علما والمراد بالمخلوق هو المختلق اي المفترى يقال خلق الكلام
واختلقه وتخلقه اي افتراه وهذا كفر بلا خلاف والنزاع في كونه مخلوقا بمعنى انه
حادث السادس انكارهم الرؤية وقد دل القرآن على ان منكرها كافر لانه قال
تعالى بل هم بلقاء ربهم كافرون قلنا اللقاء حقيقة في الالتقاء والوصول
الى مماسة الشيء وذلك محال في حقه تعالى فتعين انه في الآية مجاز فلعل المراد
به لقاء ثواب الله تعالى فان المفسرين كلهم قالوا المراد به الوصول الى
دار الثواب الى هنا عبارة المواقف فقد علمت فيما تقدم ان المصنف والشارح
قد انكرا صفات تعالى غير صفاته السبعة المذكورة حتى نفيا صفة التي هي
التخليق فاذا مرادهما بقولهما كفرت المعتزلة في امور الاول نفي
الصفات الى حد قولهما والجهل به من بعض الوجوه لا يضر ان الجهل ببعض

الصفات الثمانية المذكورة فيه ليس بكفر وهذا باطل لان الجهل بصفة من
صفات الله تعالى التي لابد من معرفتها في معرفة الالوهية كفر قال الامام
ابو حنيفة رحمه الله بعد تعريف الايمان في كتاب الفقه الاكبر لم يزل ولا يزال
باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية اما الذاتية فالحياة والقدرة والعلم و
الكلام والسمع والبصر والارادة واما الفعلية فالتخليق والترزيق و
الانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات الفعل لم يزل ولا يزال بصفاته
واسمائه لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل وقادرا
بقدرته والقدرة صفة في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الازل و
فاعلا بفعله والفعل صفة في الازل والمخلوق والمفعول مخلوق وفعل
الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انه
مخلوقة او محدثة او وقف او شك فيهما كافر بالله تعالى الى هذا عبارته رحمه الله
فاختصاص المص بالذكر من صفات الله الذاتية والفعلية بالصفات المذكورة
دون غيرها وبعد قوله ذلك قوله ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف
او شك فيها فهو كافر بالله تعالى وبيان علماء الشريعة في صفات الله تعالى التي لابد
من معرفتها في معرفة الالوهية يدل على ان معرفة صفات الله الذاتية والفعلية

المذكورة

المذكورة كافية في معرفة الالوهية والايمان لان قول الامام او وقف
او شك فيها لا يتصور ان يقول هذا في حق صفات الله تعالى كلها قال القاضي
ابو زيد رحمه الله في اصول الفقه واما الاسلام فاسم لدين الشريعة وانه نوعان
ايضا ظاهر وهو بالميلاد بين المسلمين والنشوء بينهم على طريقهم شهادة وعبادة
وباطن لا يوقف عليه الا بالاستيصاف الصانع عن ذكره فاذا وصفه بجميع
اسمائه التي لابد من وجودها للالوهية عن علم لا تلقين كان مسلما على الحقيقة
واذا لم يعلم شيئا منها فهو كافر قال محمد بن الحسن في المرأة اذا بلغت فاستو
صفت فلم تصف انها تبين من زوجها وان كنا حكمنا بصحة النكاح بناء على
ظاهر الاسلام وهذا لان الشرط ان يعلم الله تعالى باسمائه وصفاته وحفظ اللفظ
غير العلم بالمعنى وكذلك من امن برسالة محمد عم ثم لم يعرفه ولم يدر اي محمد هو
فانه لا يكون مؤمنا به ولا من امته وكالنصارى امنوا بعيسى عم هو رسول
الله عليه السلام وعبد وهذا من اهم العلوم وقد استخف الناس به ولا ينبغي
ذلك فاما كان الرجل ممن له المعرفة بالوصف لكنه عاجز عن العبارة عنه اذا
سئل كان مسلما حقيقة فيما بينه وبين الله الا انا لا نعرف باطنه فنحكم بكونه
اذا الجد واستحسنا ان نستوصفه على سبيل التعليم فنقول له اليس الله تعالى

بقادر وعالم وايضا وايضا حتى يسهل عليه الجواب اذا وافق استفهامها ما في قلبه
وعلمه الى هذا عبارته رحمه الله ويستدل المصنف رح بقولهما والا لزم
تكفير للمعتزلة والاشاعرة بعضهم بعضا الى قوله فانهم اختلفوا ايضا فيها
على ان من جهل بعض صفات الله تعالى المذكورة لا يكون كافرا وهو من عجايب
الاستدلالات فمن كان له ادنى نصيب من العقل يستدل باستدلالهما المذكور
على علمهما بحقيقة الكتاب والسنة والشريعة وتكفير المعتزلة في انكارهم ايجاد
الله تعالى لفعل العبد وفي قولهم بان الله تعالى غير قادر على فعل العبد موافق للكتاب
والسنة والشريعة وقد علمت فيما تقدم بالادلة الشرعية ان الله تعالى يخلق الكفر
وغيره من المعاصي كلها وعلمت ان جميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم
على الحقيقة والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيته وعلمه وقضائه وقدره قال الله
تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون وقال الله تعالى خالق كل شيء فهو على كل شيء
وكيل وقال الله تعالى ان الله على كل شيء قدير فمن انكر فيه معاني من الايات
كيف لا يكون كافرا في حكم الشرع وفي كتاب الخلاصة رجل قال رزق واز كار كنيم
واز دوا واز خدايم هذا من كلمات المجوسية وفي هذه رواية الرزق من الكسب
فانه ح لان الرزق من الله تعالى يرزق بكسب وبغير كسب ولو قال الرزق

من الله

من الله تعالى وتكاپو از بنده جنبش خواهد هذا شرك لان حركته ايضا من الله
ولو قال ما اين دستهاى زرين من با منت مرا هيچ روزى كم مى نبايد
هذه مخاطرة وقوله قلنا المجوسي لم يكفر فيه لقولهم ان الله لا يقدر على فعل
الشيطان بل كفروا لغيره باطل لان المجوسي لما كفروا بغير هذا القول كذلك
كفروا بقولهم ان الله لا يقدر على فعل العبد وعلى فعل الشيطان وقوله قلنا اما
فلا يفيد علما والمراد فيه بالمخلوق هو المختلق اي المفترى الى اخره باطل
لان المراد بالقرآن في الحديث ليس الفاظ القرآن بل المراد به هو كلام الله تعالى
الذي هو صفته وعلماء الشريعة لم يستدلوا بهذا الحديث على كون من قال
بان القرآن مخلوق كافرا بل بغيره وقال الامام ابو حنيفة رحمه الله في كتاب
الفقه الاكبر والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب
محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي صلعم منزل ولفظنا بالقرآن
مخلوق وكتابتنا له مخلوق وقراءتنا له مخلوق والقرآن غير مخلوق وقال
رحمه الله في كتاب الوصية نقر بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب
في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في الصدور غير حال فيها والحبر

والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام الله سبحانه وتعالى
غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والايات كلها آلة القرآن لحاجة
العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن
قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم وقال فخر الاسلام علي البزدوي
رحمه الله في اصول الفقه وقد صح عن ابي يوسف رحمه الله انه قال ناظرت اباح
رحمه الله في مسئلة خلق القرآن ستة اشهر فاتفق رأيي ورأيه على ان من قال
بخلق القرآن فهو كافر وصح هذا القول عن محمد رحمه الله وقول الشارح
انكار الرؤية الى اخره باطل فاعلم ان من استدل بقوله تعالى بل هم بلقاء
ربهم كافرون على كون منكر الرؤية كافرا فهو جاهل بمعنى هذه الاية والدليل
الذي استدل به علماء الشريعة على كون منكر الرؤية كافرا فلا يلزم من عدم
دلالة الاية المذكورة على الرؤية عدم كون منكرها كافرا فالذي استدل به علماء
الشريعة على حقيقة رؤية الله تعالى في دار الاخرة وحكموا به على كون منكر الرؤية
كافرا هو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال شمس الائمة محمد
السرخسي رحمه الله في اصول الفقه ان رؤية الله تعالى بالابصار في الاخرة
حق معلوم ثابت بالنص وهو قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة

ثم هو موجود بصفات الكمال وفي كونه مرئيا لنفسه ولغيره معنى الكمال
الكمال الا ان الجهة ممتنع فان الله لا جهة له فكان متشابها فيما يرجع الى الكيفية
الرؤية والجهة مع كون اصل الرؤية ثابتا بالنص معلوما كرامة للمؤمنين فانهم
اهل لهذه الكرامة والتشابه فيما يرجع الى الوصف لا يقدح في العلم بالاصل ولا يبطله
قال رسول الله عم انكم سترون ربكم عيانا وقال جرير بن عبد الله كنا جلوسا
عند رسول الله عم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون
هذا القمر لا تضامون في رؤيته الحديث فكون منكر الرؤية فيه كافرا وكذلك
من قال بكون القرآن مخلوقا وكذلك من انكر كون القدر خيره وشره من
الله تعالى وكذلك من انكر شفاعة رسول الله عليه السلام كل هذه مكتوبة
مذكورة في كتب الشريعة والمصنف والشارح لتنزيه المعتزلة عن الكفر انكرا
كون منكر الرؤية كافرا وكذلك انكرا كون من قال بان القرآن مخلوق
كافرا وكذلك انكرا كون من قال بان الله تعالى لا يقدر على فعل العبد وعلى
فعل الشيطان كافرا فانعوذ في هذا المحل الذي عمله المصنف والشارح
وذلك انهما ناظرا الناس وجاهدا في تنزيه المعتزلة عن الكفر وارادا
ان يثبتا ما هو كفر في حكم الشريعة بانه ليس بكفر ومن هو كافر في حكم

الشريعة بانه ليس بكافر فضلا عن ذلك في مسائل شتى مما تعقول في هذا الجهل
لاي شيء فعلاء فالحكم بالشريعة التي شرعها الله تعالى ورسوله عم باذنه وامره
فقال الله تعالى لرسوله صلعم ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء
الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله تعالى شيئا وقال الله تعالى ومن
لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الفاسقون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون وقد جعل المص
والشارح وغيرهما من المتكلمين القول بثواب المطيع وعقاب العاصي مذهبا
للمعتزلة فانكروه وردوه وهو مذهب اهل السنة والجماعة وجعلوا الالي
لغوا وجعلوا ذلك مذهبا لاهل السنة والجماعة وهو مذهب الجبرية فانهم
قد فقدوا مذهب اهل السنة والجماعة في علم التوحيد والصفات وجعلوا
مذاهب اهل البدع مذهبا لاهل السنة والجماعة وزعموا انه هو المذهب الحق
الذي كان عليه الصحابة والتابعون في علم التوحيد والصفات قال الامام
ابو ح رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر من عمل حسنة بجميع شرايطها خالية عن
العيوب المفسدة ولم يبطلها حتى يخرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها
بل يقبلها منه ويثيبه عليها وقال وليس قرب الله تعالى ولا بعده من طريق

طول المسافة وقصرها ولكن على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب
منه بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف وقال فخر الاسلام علي البزدوي رحمه
الله في اصوله واما العلة فانها في اللغة عبارة عن المغير وفي الشريعة عبارة
عما يضاف اليه وجوب الحكم ابتداء مثل البيع للملك والنكاح للحل والقتل للقصاص
وما اشبه ذلك لكن علل الشرع غير موجبة بذواتها وانما الموجب للاحكام هو الله
تعالى ولكن ايجابه لما كان غيبا نسب الوجوب الى العلل فصارت موجبة في حق
العباد بجعل صاحب الشرع اياها كذلك وفي حق صاحب الشرع هي اعلام خالصة
وهذا كافعال العباد من الطاعات ليست بموجبة للثواب بذواتها بل الله تعالى
بفضله جعل ذلك فصارت النسبة اليها بفضله وكذلك العقاب يضاف الى الكفر
من هذا الوجه فاما ان تجعل لغوا كما قالت الجبرية او موجبة بانفسها كما قالت القدرية
فلا الى هنا كلماته رحمه الله وقد رأيت في ما هو تفرع ما فعله ابو الحسن الاشعري
في التوحيد والصفات والايمان والاسلام والدين والشريعة فجعل صفات
الله تعالى مخلوقة وجعل التكوين عين المكون وجعل من هو مؤمن عند الله تعالى
ورسوله عم وعند حكم الشريعة كافرا وجعل من كان هو كافرا عند الله ورسوله وعند
حكم الشريعة مؤمنا وجعل العقل اصل الشريعة فقال ان الدليل لا بد من ان يكون

عقليا اذ لا وجه الى قبول قول الرسول دليل حدوث العالم وثبوت الصانع
لان قول الرسول عم لا يكون حجة ما لم يثبت رسالته ولا وجه الى القول برسالته
الا بعد معرفة مرسله ولن يتهيأ معرفة مرسله الا بعد ثبوت المعرفة بحدوث
العالم واذا كان كذلك لن يتصور حصول المعرفة بحدوث العالم وثبوت الصانع
بقول الرسول عم لان المعرفة بصحة قوله مترتبة على معرفة حدوث العالم وثبوت
الصانع الى هذا القول قول ابي الحسن الاشعري فما تقول في حق من كان
افعاله واقواله ذلك اي ما ذكر فاذا كان ابو الحسن الاشعري كما وصف فلاي
شيء قال المص وان لا يجوز عندنا بعض الاشاعرة فجعلا انفسهما من تابعي مذهب
ابي الحسن الاشعري وجعلا اهل السنة والجماعة اشعرية فما تقول في هذا لاي
شيء فعلا وقد رأيت فيما تقدم ان شارح العقايد ما فعل بالعقايد الاسلامية
وبتفسير القرآن فجعل قوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله تعالى لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصيها دليلا على ان الله تعالى يعاقب على كل صغيرة سواء
اجتنب صاحبه الكبيرة او لم يجتنبها وهذا التفسير مخالف للكتاب والسنة
وما ذهب اليه اهل السنة والجماعة ورد معنى الاية التي هي ان تجتنبوا كباير
ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ورد تفسير رسول الله صلعم لهذه الاية ورد

مذهب اهل السنة والجماعة في هذه الاية فجعله مذهبا للمعتزلة وفسر الايات الدالة
على زيادة الايمان مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله وشريعته وتارة جعل
الصالح والفاسق سواء عند الله تعالى وتارة جعل الفاسق اكرم من الصالح
عند الله تعالى وقد رأيت غير ذلك مما فعل بالعقايد الاسلامية وقد رأيت
فيما تقدم مذاهب المتكلمين من المتقدمين والمتأخرين في توحيد الله تعالى
وصفاته فبعضهم ذهب الى ان صفاته تعالى زايدة على ذاته وبعضهم ذهب الى
ان صفاته مخلوقة وبعضهم ذهب الى ان ذاته تعالى مماثلة لذوات المخلوقات
في الذاتية والحقيقة وبعضهم ذهب الى انه تعالى منزه عن المثل فصاحب كل
واحد من هذين المذهبين لا ينكر مذهب الاخر لان كلا المذهبين هما من
مذاهب اهل السنة والجماعة عند المتكلمين فلذلك لا يقول احدهما للاخر بانه
مبتدع وذلك لانهم قد جعلوا عقولهم اصولا في معرفة كتاب الله وسنة
رسوله وفي وضع مسائل في توحيد الله تعالى وصفاته وفي غير ذلك من العقايد
فلذلك اذا خالف قول من كتاب الله تعالى او سنة رسوله عم عقولهم يحرفه كل
واحد منهم عما وضع ويجعل معناه على ما يوافق هواه وبعضهم ذهبوا الى ان
لله تعالى صفات مغايرة لذاته فقالوا ان واجب الوجود بالذات هو الله وصفاته

وبعضهم جعلوا صفات الله تعالى مخلوقة فان قلت لم جعل الله تعالى المذكورين من
المتكلمين ومن اتبعهم في مذاهبهم الى يومنا هذا على ما ذكر وبعض المتكلمين
ومن اتبعهم في مذاهبهم اقتدوا بمذهب ابي ح رحمه الله وبعضهم اقتدوا بمذهب
الشافعي رحمه الله ولم يجز لاحد لمن اقتدى به في مذهبه في مسئلة واحدة في
الاحكام بل كان ذلك بل عظموا شأنهم في ذلك ولم يضع احد منهم مسئلة واحدة
في الاحكام بل كان ذلك بمنزلة الكفر عندهم كما كان عند اهل السنة والجماعة ومع
ذلك قد جعل كل واحد منهم ومن اتبعهم في مذاهبهم بعقله وهواه اصلا في وضع
مسائل في توحيد الله تعالى وصفاته وغير ذلك من العقايد ولم يعلموا ان هذا
العلم اعلى واشرف مما على علم الاحكام ومع ذلك كله يزعمون انهم ليس فيهم
شيء من البدع بل هم من اهل السنة والجماعة الذين اقتدوا بهم ونحن من علماء
الشريعة في علم التوحيد والصفات كما اقتدوا بهم في علم الاحكام فاخذوا علم
التوحيد والصفات من كتبهم كما اخذوا علم الاحكام من كتبهم قلت ان الله تعالى
هكذا يفعل بمن اعرض عن طاعته وذكره ومن يعمل بكتابه وسنة رسوله فاتبع هواه
ذكري
وعمل به الا ترى ان الله تعالى قال فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن
الاخرة
فانه له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى وقال تعالى ومن كان في هذه اعمى فهو في

اعمى واضل سبيلا وقال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين فمن كان له ادنى نصيب من العقل لا يرضى بان يكون على ادنى البدع المذكورة بل
يستغفر الله ويتوب عنها وعلامة خلوص توبته انه يترك الكتب الكلامية التي
كانت فيها تلك البدع وغيرها مكتوبة على انها من عقايد اهل السنة والجماعة و
يترك مصنفي تلك الكتب وان يترك تعليم الناس علم التوحيد والصفات والعقايد
الاسلامية وتعلمها من تلك الكتب وان يأمر بان يطلبوا معرفة توحيد الله تعالى
وصفاته وغير ذلك من العقايد من كتب ابي ح رحمه الله واصحابه وخصوصا من كتاب
الفقه الاكبر الذي صنفه ابو ح رحمه الله وهو كتاب وجيز قد بلغ درجة في بيان
توحيد الله تعالى وصفاته وغير ذلك من العقايد بحيث لو كان الانس والجن كلهم
مجتهدين واجتمعوا باجتهادهم على ان يأتوا بمثله بدون توفيق الله تعالى اياهم و
نصرته لهم لما قدروا على ذلك ولا يعلم ذلك الا من يحبيه الله تعالى به فمن اراد معرفة
حقايق مسائلها واسرارها واليقين بها على ما يقتضيه كتاب الله تعالى وسنة
رسوله وشريعته فليطلبها من مختص الحكمة النبوية ولما كان سبب ظهور البدع
في امة محمد صلعم وخصوصا في اهل السنة والجماعة الجهل بمعاني كتاب الله تعالى و
بمعاني سنة رسوله صلعم والجهل بكيفية الكتاب معانيهما يجب لنا ان نبين طرق

كيفية اكتساب معانيها فنقول ان الله تعالى لما انزل القرآن على رسوله صلعم
انزل عليه معانيه ولما علمه نظم القرآن علمه معانيه فلذلك قال وانزل الله عليك
الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم فيعني بالحكمة معاني القرآن والشريعة ويدل
على هذا قوله تعالى لعيسى عم واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وقوله تعالى
لمحمد صلعم فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه وعلم الله تعالى رسوله عم وامته اذا
اشكل عليهم معنى الآية من آيات القرآن كيفية تحصيل معناها بقوله تعالى هو الذي
انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب فانما سماها بالمحكمات لانها
(غيرها) احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه وانما سماها ام الكتاب لان
من الآيات سوى المتشابهات ترد اليها فيعرف معانيها بها فكانت اصولا في
تحصيل معاني القرآن فانما امر الله تعالى ان ترد غيرها من الآيات اليها في تحصيل
معانيها ليكون تفسيرها موافقا لمرادها وامر الله تعالى امة محمد صلعم اذا تنازعوا
في امر ان يردوا ذلك الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله بقوله تعالى فان تنازعتم في
شيء فردوه الى الله والرسول فاراد بهما كتاب الله وسنة رسوله واذا كان الامر
الذي تنازعوا فيه في كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلعم فانما ردوا ذلك الى
ادلة قاطعة من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ورسول الله صلعم علم الصحابة معاني كتاب

الله تعالى ومعاني سنته لان سنته جامعة للامر والنهي والخاص والعام وسائر اقسام
الكتاب لما كانت فيه قال الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل
لفي ضلال مبين وقال رسول الله صلعم ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا
كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انها
تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن
جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه
فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل ورسول الله عم لما علم امته
معاني القرآن امرهم ان يعلموها الناس قال الله تعالى وما كان لبشر ان يؤتيه
الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون فانما بعث
تعلمهم الكتاب والسنة حتى بلغوا درجة الاجتهاد استخرجوا منهما علم التوحيد
والصفات وعلم الاحكام ثم بعض علماء الشريعة كتبوا قوانين في بيان كيفية
استخراج العلمين المذكورين من كتاب الله تعالى وسنة رسوله فسموا تلك القوانين
علم اصول الفقه فتحصيل معاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله انما يكون بامور

احدهما ان يتعلم المرء معاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله ممن علمهما الى ان يبلغ
درجة الاجتهاد فيعلم معاني كتاب الله تعالى وسنة رسوله ويفسرهما باجتهاده
والثاني ان يتعلم قوانين اصول الفقه ويحصل معانيهما بتلك القوانين ويفسرهما
بها ويعينه على ذلك حفظ ايات القرآن والاحاديث والمسائل المستنبط من الكتاب
والسنة فمهما كان محفوظه منها اكثر كان اعون فلا فرق بين تفسير من فسر الكتاب
والسنة بقوانين اصول الفقه والشريعة وبين تفسير المجتهد الذي يفسرهما
باجتهاده قال شمس الائمة محمد السرخسي رحمه الله في اصول الفقه ولما انتهى المقصود
من شرح ذلك رأيت من الصواب ان ابين للمقتبسين اصول ما بنيت عليها
الكتب ليكون الوقوف على الاصول معينا لهم على فهم ما هو الحقيقة في الفروع ومرشدا
لهم الى ما وقع الاخلال به في بيان الفروع فالاصول معدودة والحوادث ممدودة
والمجموعات في هذا الباب كثيرة للمتقدمين والمتأخرين الى هنا عبارته رحمه الله تعالى
فمن لا يقدر على ان يفسر الكتاب والسنة باحد الامرين المذكورين فلا رخصة له
في حكم الشرع ان يفسر شيئا منهما لانه يفسره بالعقل والرأي وذلك بدعة وسمع ما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق من فعل ذلك فمن اراد ان لا يكون من المبتدعين
الذين فسروا الكتاب والسنة بالعقل والرأي فليحصل قوانين اصول الفقه من كتب

اصول الفقه التي صنفها بعض علماء الشريعة لا من كتب الذين لا يعلمون حقيقة
الاصول والفروع ومع ذلك صنفوا كتبا في اصول الفقه ووضعوا فيها قوانين
ومسائل بالعقل والرأي مخالفة للقوانين والمسائل المكتوبة في كتب علماء الشريعة
وائمة الدين رضوان الله عليهم اجمعين فقد ظهرت بعد التابعين وبعد مائتي سنة
في اهل السنة والجماعة مبتدعتان احديهما تفسير كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام بالعقل
والرأي وتصنيف كتب التفاسير وكتب شروح الاحاديث بالعقل والرأي
والاخر تصنيف كتب الكلام ووضع مسائل فيها في علم التوحيد والصفات بالعقل
والرأي وظهور المتكلمين قال رسول الله صلعم من قال في القرآن برأيه فليتبوأ
مقعده في النار وقال رسول الله عليه السلام من قال في القرآن برأيه فاصاب
فقد اخطأ فما تقول في حق من جعل عقله ورأيه فوق عقل الرسول ورأيه فاستغنى
بعقله ورأيه في تحصيل معاني كتاب الله تعالى عن تعليم الله تعالى وقد كان قلب رسول الله عليه السلام
منورا بانوار النبوة ومع ذلك لم يكن مستغنيا في تحصيل معاني القرآن عن تعليم الله تعالى
بل علمه الله تعالى ايا ما علمت فقد بلغ الامر في كتب التفاسير وكتب شروح الاحاديث
بالعقل والرأي الى ان يحرفوا الايات المحكمة والاحاديث المحكمة عما وضعت وان يفسروا
القرآن والاحاديث مخالفا لكتاب الله تعالى وسنة رسوله وشريعته فيفترون على الله

وعلو الرسول فيها فالقول في حق من فعل ذلك فالحكم بما انزل الله تعالى
فصل في الملحقات بهذه الرسالة قال القاضي البيضاوي رحمه الله
في كتابه الذي سماه بطوالع الانوار من مطالع الانظار الرابع في نفي قيام الحوادث
بذاته العلم ان صفات الباري تنقسم الى اضافات لا وجود لها في الاعيان كتعلق العلم
والقدرة والارادة وهي متغيرة ومتبدلة والى امور حقيقية كنفس العلم والقدرة
والارادة وهي قديمة لا تتغير ولا تتبدل خلافا للكرامية لنا وجوه الاول ان تغير
صفاته يوجب انفعال ذاته وهو محال الثاني كل ما يصح اتصافه به فهو صفة كمال
وفاقا فلو خلا عنها لكان ناقصا وهو محال وقال في ذلك الكتاب الرابع لو زاد
علمه وقدرته لاحتاج في ان يعلم ويقدر الى الغير وهو محال واجيب بان ذات الله تعالى
اقتضى صفتين موجبتين للتعلقات العلمية والايجادية فان اريد بالحاجة
هذا المعنى فلا نم استحالته وان اريد غير ما قلتم وقال في ذلك الكتاب الرابع في صفات
اذا اثبتها الشيخ وهي الاستواء واليد والوجه والعين للظواهر الواردة بذكرها
واولها وقالوا المراد بالاستواء الاستيلاء وباليد القدرة وبالوجه الوجود و
بالعين والاولى اتباع السلف في الايمان بها والرد الى الله تعالى وقال في ذلك الكتاب
الباب الثالث في افعاله وفيه مسائل الاولى قال الشيخ ان افعال العباد كلها واقعة

بقدرة الله تعالى مخلوق له وقال الامام الحرمين وابو الحسين والحكماء انها واقعة
بقدرة خلقها الله تعالى في العبد وقال الاستاذ المؤثر في الفعل مجموع قدرة الله تعالى
وقدرة العبد فقوله كتعلق العلم والقدرة والارادة وهي متغيرة متبدلة باطل
مخالف لما كان عليه الصحابة والتابعون وغيرهم من اهل السنة والجماعة قال
السعد الدين التفتازاني في شرح العقائد وهي اي صفات الازلية العلم وهي صفة
ازلية تنكشف المعلومات عند تعلقها بها والقدرة وهي صفة ازلية تؤثر في
المقدورات عند تعلقها بها والحياة وهي صفة ازلية توجب صحة العلم والقوة بمعنى
القدرة والسمع صفة تتعلق بالمسموعات والبصر تتعلق بالمبصرات فتدرك ادراكا
تاما لا على سبيل التخيل والتوهم ولا على طريق تأثر حاسة ووصول هواء ولا يلزم
من قدمهما قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم والقدرة قدم
المعلومات والمقدورات لانها صفات قديمة يحدث لها تعلقات بالحوادث فكلمات
ان رد في تغيير صفات الله المذكورة باطلة مخالفة لما كان عليه الصحابة والتابعون
وغيرهم من اهل السنة والجماعة قال ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر لم يزل ولا يزال
بصفاته واسمائه لم يحدث له صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه والعلم صفة في الازل
وقادرا بقدرته والقدرة صفة في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفة في الازل

وفاعلا بفعله والفعل صفته في الازل والفاعل هو الله تعالى والفعل صفته في الازل
والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة
ومن قال انها مخلوقة او محدثة او وقف او شك فيهما فهو كافر بالله تعالى وسمع موسى
كلام الله تعالى كما قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن
كلم موسى وقد كان خالقا في الازل ولم يخلق الخلق فلما كلم الله موسى بكلامه الذي هو له
صفة في الازل وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا
ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا ككلامنا ويسمع لا كسمعنا نحن نتكلم بالالة والحروف والله
تعالى يتكلم لا بالآلات ولا بحروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير مخلوق وكان
الله تعالى عالما في الازل بالاشياء قبل كونها وهو الذي قدر الاشياء وقضاها
يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم
الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله تعالى
القائم في حال قيامه قائما واذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان
يتغير علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف يحدث عند المخلوقين الى
هنا عبارة الفقه الاكبر فمن اراد معرفة حقائق مسائل المنقولة من كتاب الفقه
الاكبر هنا فليطلبها من مختصر الحكمة النبوية قوله واجب بانه ذاته تعالى اقتضى

صفتين مقتضيتين للتعلقات العلمية والايجادية باطل مخالف لما كان عليه الصحابة
والتابعون وغيرهم من اهل السنة والجماعة فانهم قالوا ان صفاته لا هو ولا غيره
يعني ليست عين الذات ولا غير ذاته وذلك لان مفهوم صفته غير مفهوم ذاته
فلذلك لا يجوز ان يقول بان صفته عين ذاته ولانه ليس لصفته وجود غير ذاته
ولا يجوز ان نقول ان صفته غير ذاته وقد ذكر تفصيل هذا فيما مر قوله
الرابع في صفات اخر اثبتها الشيخ وهو الاستواء واليد والوجه والعين
للظواهر الواردة بذكرها واولها الباقون وقالوا المراد بالاستواء الاستيلاء
وباليد القدرة وبالوجه الوجود وبالعين البصر والاولى اتباع السلف في الايمان
والرد الى الله تعالى فتاويل الباقين باطل مخالف لما كان عليه الصحابة والتابعون
وغيرهم من اهل السنة والجماعة قال ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الفقه الاكبر وله يد
ووجه ونفس فيما ذكر الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس فهو له صفات
بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته ونعمته لان فيه ابطال الصفة وهو قول القدر
والاعتزال ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته
بلا كيف قوله قال الشيخ ان افعال العباد كلها واقعة بقدرة الله تعالى مخلوقة
هذا القول باطل لان فيه تخصيص افعال العباد بقدرة الله والاولى ان قدرة

العبد التي يخلقها الله تعالى فيه وبتلك القدرة يخلق فعل العبد وتلك القدرة
مخلوقة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعده وهذا ما كان عليه الصحابة والتابعون
وغيرهم من اهل السنة والجماعة قال ابو حنيفة رحمه الله في كتاب الوصية نقر بان
الاستطاعة مع الفعل لا قبله ولا بعده لانه لو كان قبله لكان العبد مستغنيا
عن الله تعالى وقت وهذا خلاف حكم النص لقوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء
ولو كان بعده لكان من المحال لانه حصول الفعل بلا استطاعة ولا طاقة وقول
وقال الامام الحرمين وابو الحسين والحكماء انها واقعة بقدرة خلقها الله تعالى
في العبد وهذا القول باطل ايضا لما قلنا بان الاستطاعة مخلوقة مع الفعل
لا قبله والقول المذكور يدل على ان القدرة مخلوقة قبله قوله وقال
الاستاذ المؤثر في الفعل مجموع قدرة وقدرة العبد وهذا القول ايضا مخالف
للكتاب والسنة ولما ذهب اليه اهل السنة والجماعة والحكماء المحققون لان
لان كتابه تعالى وسنة رسوله عم يدلان على انه لا شريك لله تعالى في فعل من افعاله
وعلى هذا كان اجماع الامة والحكماء المحققون وقد صح ثبت ما ذهب اليه
الحكماء المذكورون في الحكمة الالهامية فمن اراد معرفة ذلك فليطلبها منها
وقد كان السلف من علماء الشريعة وائمة الدين انكروا علم الكلام والمتكلمين

وكتبهم وانكروا الشروع في علم الكلام والنظر فيه والمناظرة مع اهل البدع
اشد الانكار ولم ينكروا احدا من فرق اهل البدع والضلال سوى الكفرة منهم
انكار هؤلاء المذكورين من المتكلمين وكتبهم ولم يكن في واحد منهم شيء من
البدع ولم يعتقدوا بدعة من البدع بانها من عقائد اهل السنة والجماعة وكانت
العقائد المكتوبة في كتبهم عقائد الصحابة والتابعين وغيرهم من اهل السنة
والجماعة ولم يكن شيئا من المنكرات في كتبهم مكتوبا غير انهم كتبوا البدع وكتبوا
بعقولهم ادلة من الكتاب والسنة ليردوا ذلك البدع فما ظنك بما يقول هؤلاء
العلماء في حق المتكلمين الذين كتبوا البدع المذكورة في كتبهم بانها من عقائد اهل
السنة والجماعة وكانوا المؤمنين يتعلمون تلك البدع ويعلمونها بانها من
عقائد اهل السنة والجماعة وقد كان الامر ان لا يوجد في شروع كتب الكلام مسئلة
باصلها وفرعها موافقة لما كان عليه الصحابة والتابعين وغيرهم من اهل السنة
والجماعة قال ابو يوسف رحمه الله من طلب العلم بالكلام تزندق وقال به لا ينبغي
للقوم ان يؤمهم صاحب خصومة في الدين وان صلى رجل خلفه جاز قال الفقيه
ابو جعفر يجوز ان يكون مراد ابي يوسف الذين يناظرون في دقائق الكلام
وقال من طلب الدين بالخصومات فقد تزندق وطلب المال بالكيمياء فقد افلس

ومن طلب غريب الحديث فقد كذب وقال الشافعي رحمه الله لان يلقى الله تعالى
العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه بشيء من الكلام وقال لو علم الناس
ما في هذا الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد فقال اذا سمعت
الرجل يقول الاسم هو المسمى وغير المسمى فاشهد بانه من اهل الكتاب الكلام
ولا دين له وقال حكمي في اصحاب الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم
في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة واخذ في الكلام
وقال مالك رحمه الله لا يجوز شهادة اهل البدع والاهواء فقال بعض اصحابه
في تاويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا وروي
انه قال احمد بن حنبل رحمه الله علماء الكلام زنادقة وقال لا يصلح صاحب الكلام
ابدا ولا يكاد ترى احدا نظر في الكلام الا وفي قلبه دغل وبالغ فيه حتى هجر حارث
بن الاسد المحاسبي رحمه الله مع زهده وورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد
على المبتدعة وقال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل
الناس بتصنيفك على مطالعة البدعة والتفكر في تلك الشبهات فيدعوهم
ذلك الى الراي والبحث وفي كتاب الخلاصة تعلم علم الكلام والنظر فيه و
المناظرة وراء قدر الحاجة منهي والتمويه والحيلة في المناظرة ان تكلم متعلما

مسترشدا وتكلم على الانصاف بلا تعنت يكره وكذا اذا تكلم غير مسترشد
لكنه تكلم على الانصاف بلا تعنت وان تكلم من يريد التعنت فيريد ان يطرحه
لا يكره ويحتال كل حيلة ليدفعه عن نفسه لان الحيلة لدفع التعنت مشروع قال
رضي الله عنه وسمعت القاضي الامام ان اراد تخجيل الخصم يكفر قال رايت في
موضع وعندي لا يكفر ويخشى عليه الكفر وفي الاصل الاقتداء باهل الاهواء
جائز الا الجهمية والقدرية والروافض الغالي ومن يقول بخلق القرآن
والخطابية والمشبهة وجملته ان كان من اهل قبلتنا ولم يغل في هواه حتى
لم يحكم بكونه كافرا يجوز الصلوة خلفه وتكره قال رضي الله عنه ورايت بخط
شمس الائمة الحلواني رحمه الله انه يمنع عن الصلوة خلف من يخوض في علم الكلام
ويناظر صاحب الاهواء الى هذا عبارة كتاب الخلاصة وقال بعض العلماء
طس بعد مائتي سنة وبعد تقضي ثلثة قرون في القرن الرابع المرفوض
مصنفات الكلام وكتب المتكلمين بالراي والعقل وذهب علم اليقين
وغاية معرفة الموقنين من علم التقوى والالهام الرشد واليقين فصار
المتكلمون يدعون علماء والقصاص يسمون عارفين والروافض النقلة
يعلمهم علماء من غير فقه في دين ولا بصيرة من يقين فان قلت

ع كان المذكور من الكلام من اشد المنكرات عند علماء الشريعة حتى كان
شمس الائمة الحلوانى رحمه يمنع الصلوة خلف من يخوض فى علم الكلام ويناظر
صاحب الاهواء مع انهم جوزوا الاقتداء باهل الاهواء كلهم سوى الكفرة
منهم فاعلم ان ذلك لوجهين احدهما ان القول بالعقل والراى فى الاحكام و
المعاملات بدعة وضلالة فاولى ان يكون ذلك فى علم التوحيد والصفات
بدعة وضلالة قال فخر الاسلام على البزدوى رحمه الله فى اصول الفقه
لانه لم يرد فى الشرع دليل على ان العقل موجب ولا يجوز ان يكون موجبا وعلة
بدون الشرع اذ العلل موضوعات الشرع وليس الى العباد ذلك لانه
يؤدى الى الشركة فمن جعله موجبا بلا دليل شرعا فقد جاوز حد العباد و
حد الشرع والثانى ان الكلام المباح اذا كثر وكان خاليا عن ذكر الله تعالى
يؤثر فى القلب ويقسيه قال رسول الله عم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله
فان كثرة الكلام بغير ذكر الله تقسى القلب وان ابعد الناس من الله
القلب القاسى وكل شىء يقسى القلب فانه ينقص الايمان واليقين فاذا
كانت الكلمات المباحة الكثيرة الخالية عن ذكر الله يؤثر فى القلب وتقسيه
فتنتقص الايمان واليقين فما ظنك بتاثير الكلمات المحرمة التى هى العقايد

الباطلة واقسائها ونقصها الايمان واليقين فكما ان العقايد الصحيحة تؤثر
فى القلب وتزيد النور واليقين قال الله تعالى عز وجل انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليه اياته ايمانا كذلك العقايد
الباطلة تؤثر فى القلب وتقسيه وتسوده فتنتقص الايمان
واليقين بل هى الاتفاقات فى ازالتهما عن القلب الا ترى
ان الشيطان اذا اراد ان يسلب ايمان
العبد لا يسلبه منه الا بالقاء العقايد
الباطلة فى قلبه وقد تمت الرسالة
المرشدة بعون الله تعالى
وتوفيقه والله
يهدى من يشاء
الى صراط
مستقيم
تم
ع

كتبه اضعف العباد الى رب العبود
وتم فى اليوم السبت الثامن عشر من
شهر صفر المظفر سنة ٩٥٢